الملايين تشيع جثمان الراحل العظيم جمال عبد الناصر

في موكب لم يشهد العالم العربي نظيرا له وقل ان عرف العالم شبيها به

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD אל־אתיחאד — الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אגורות

الجمعة
٢ تشرين الاول ١٩٧٠
٢ شعبان ١٣٩٠
العدد ٤١ السنة ال ٢٧
יום ו
2 – 10 – 1970
מס 41 שנה 27

القاهرة – اية حاضرة في العالم العربي وفي العالم باسره عاشت يوما كالذي عاشته القاهرة امس ؟ اية امة سكبت من الدموع ما سكبته امة العرب امس ؟ واي موكب كموكب الملايين الذي شيع امس جثمان الراحل العظيم جمال عبد الناصر الى مثواه الاخير ؟

الساعة العاشرة صباحا .. فناء مجلس قيادة الثورة في الجزيرة ، مجلل بالسواد .. في وسطه منصة تغطيها الورود ، وعلى صهوتها مسجى جثمان القائد العربي ، بطل السلام ، الشهيد جمال عبد الناصر ..

في داخل المجلس رؤساء الدول ورؤساء الحكومات ورؤساء الوفود التي امت القاهرة الخالدة لتذرف الدمع على جمال ولترافقه الى حيث يضمه ثرى مصر الطيب .. وفي الخارج ، جماهير الثورة والالم ، جماهير الدمع والصمود .. الجماهير التي خرج اليها جمال عبد الناصر من المكان نفسه قبل ١٨ عاما ، في الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ معلنا الثورة ، ام الثورات العربية ..

خمسة آلاف من طلاب الكليات الحربية .. اربعون ضابطا برتبة لواء .. طائرات هليكوبتر ومقاتلات من سلاح الطيران .. فرق الموسيقى العسكرية .. وملايين القلوب والعيون تتأهب لمسيرة الوداع الاخير .. ومن خلال الدموع يبدو ميدان سعد زغلول ، وعربة مدفع ملفوفة بعلم الجمهورية العربية المتحدة ، وجثمان الرجل العظيم المسجى على العربة ..

ويبدأ المذيعون الذين رافقوا عبد الناصر في صولاته وجولاته .. يبدأون وصف المسيرة الرهيبة ، وهم يصارعون النحيب ويغالبون الدمع..

تبتل الاصوات بالدمع وتختنق بالحشرجات لتعلو من جديد ، في حزن لم يعرفه الحزن ، معلنة على الملأ ملحمة نادرة من ملاحم الحب والالم ..

ويرتمي خالد بن جمال على نعش ابيه ويصرخ المذيع : ليس اباك وحدك يا خالد .. لقد كان ابانا جميعا .. كان لنا الاخ والصديق والقائد .. لنا .. لكل واحد من ابناء شعبه وكل فرد من ابناء امته ..

ويخرج الى النعش الطاهر الرؤساء الذين عرفوا مصر به وعرفتهم به مصر .. ويخرج انور السادات والفريق اول محمد فوزي وعلي صبري ورؤساء الوفود ليلقوا نظرة على صديقهم ورائدهم .. معمر القذافي ، ياسر عرفات ، نور الدين الاتاسي ، رؤساء دول وحكومات من افريقيا وآسيا ومن ارجاء العالم كله .. الامبراطور هيلاسيلاسي ، الملك حسين والباهي الادغم ..

الآن .. من فناء مجلس الثورة . الرجل الذي قاد الثورة ، جمال عبد الناصر ، يحمل على اعناق جنده ، وضباطه وابنائه ، ليبدأ هذا اليوم الحزين ، اكثر ايامنا حزنا واسى ولوعة .. ليبدأ الموكب من هذا المكان تشيعه القلوب وتحمله القلوب.

يحمل الآن جثمان عبد الناصر ليغادر فناء مجلس قيادة الثورة ولتحمله عربة المدفع المجللة بعلم الجمهورية العربية المتحدة التي اسسها جمال عبد الناصر بايمانه وكفاحه .. المشهد اكبر منا جميعا.. جمال تبكيه القلوب .. وداعا يا جمال .. وداعا يا اغلى الرجال .. وداعا يا اعز الرجال .. يا من غرست فينا العزة والكرامة .. شعب مصر ، مصر كلها تناديك ، امتك العربية كلها تناديك : جمال ! جمال ! جمال !

في المدخل الآن عربة المدفع وعليها الجثمان الطاهر ملفوفا بالعلم ، بينما تنكس الآن جميع الاعلام في الجمهورية العربية المتحدة وفي كل انحاء الوطن العربي .

في الطريق المؤدي الى كوبري قصر النيل ، تقف وحدات من القوات المسلحة التي اعاد بناءها لتسترد الارض ولتذود عن الارض .

الموكب الكبير يتحرك الآن . تودعه الدموع والصرخات . عظيما كنت في حياتك يا جمال ، وانت عظيم الآن يا جمال .. وتطلق المدفعية تحية وتكريما واجلالا للقائد العظيم . ويتحرك الموكب وخلفه المشيعون من جميع ارجاء الدنيا ومن كل انحاء العالم .. الى رحاب الخلد يا جمال ، وداعا يا جمال ، وداعا يا اغلى الرجال .

يا اخوة عبد الناصر . يا رفاق الدرب الطويل ، يا رفاق الكفاح الطويل .. اليوم نودع جمال الوداع الاخير .. ولكنه ابدا على كل شفة ، وسيبقى دائما حبة القلب وحبة العين كما كنتم انتم دائما حبه قلبه وحبة عينه ..

يا اخوتنا في الوطن العربي الكبير.. ليست هذه ابدا نهاية المسيرة ، فاذا كان جمال قد فارقنا جسدا فهو باق فكرا وعملا . باق في كل لبنة نبنيها فيما بعد ، باق في كل خطوة نخطوها فيما بعد .

يتحرك طابور الجنازة .. يتحرك موكب عبد الناصر .. فيا اخوة جمال ويا رفاق جمال ! حسبكم منه انه وضعكم على الدرب حسبكم منه انه كان الرجل الذي قادكم وصنع لكم تاريخا . ومن اجلكم استشهد جمال ، سقط القلب الكبير الذي وسع كل آمالكم والامكم ..

وتعزف الموسيقى الحزينة .. نودع جمال ونحن لا نصدق ..

نقسم باسمك يا جمال .. نقسم بهذا الشعب الذي كافحت من اجله.. نقسم اننا سنظل على الدرب سائرين.. وخير ما نقدمه لك يا جمال ليس كلمات نقولها الآن .. بل الاعمال التي كنت تريدها لنا ، وقد علمتنا كيف تكون الاعمال !

وصلت طلائع الموكب نهاية كوبري قصر النيل .. هناك على مدى البصر .. وفي السماء تحلق طائرات الهليكوبتر ..

مجموعات من الحرس الجمهوري تتبعها الموسيقى العسكرية ، وتليها طوابير الضباط ، يتقدمهم ضباط الشرطة ، ثم مجموعة من ضباط السودان وليبيا ، وضباط من القوات

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

ناصر رجل التاريخ

كان رائدا ثوريا مقداما

عبرت الجماهير العربية في اسرائيل والمناطق المحتلة امس عن جزعها وحزنها الشديدين ، جنبا الى جنب مع شعوب الامة العربية وقوى التحرر كلها على فقيد العروبة والانسانية التقدمية ، على فقيد الحرية والسلام ، على رائد الوطن العربي الاول جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

فشريان الحياة الذي يربط بين كل اجزاء هذا الشعب اقوى من ان تقطعه عاتيات الزمن . فلما بكت [illegible] الدموع تراب المخيمات .

ان مشاركة الجماهير العربية في هذه البلاد بالحزن العميق على هذا القائد الذي تبكيه الامة العربية من الخليج الى المحيط ، هي مشاركة صادقة مخلصة تسجل فيه مكانها في ركب الحرية وفي سجل التاريخ الذي تكتبه الشعوب ، وهو اعتراف بان وفاة هذا الرجل الوطني الكبير المخلص لامته اشد اخلاص ولقضية السلام العادل ، كانت خطبا جللا شعرت به كل الانسانية المتقدمة ، كل محبي السلام والتحرر في العالم ، ولم يستطع انكاره حتى اشد اعداء الشعوب .

ان مشاعر الحزن والاسى والتمزق التي انفجرت من صدور الشعوب العربية حزنا ولوعة على غياب جمال عبد الناصر عن ساحة الامة العربية والتاريخ ما هي الا تعبير اقوى من الحدود على تصميم هذه الشعوب على المضي في طريق الوحدة التي نذر حياته من اجلها ، وحدة النضال في سبيل التحرر والتخلص من مخلفات ماضي المذلة والفقر والسيطرة الاستعمارية والتمزق والتخلف ، ولتحقيق اعمق التغييرات الاقتصادية والاجتماعية للحاق بركب التحرر القومي والاجتماعي في العالم كله .

لقد فتح الرئيس العربي الراحل طريق التحرر على مصراعيه امام شعبه بل امام الامة العربية وكسر الطوق الاستعماري لتمد الشعوب العربية وحركتها التحررية يدها لتصافح يد الاشتراكية ، يد الصداقة الوطيدة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وعامة الحركة الثورية في العالم والصديق المخلص الجبار لكل شعب ينشد التحرر والتقدم والسلام .

وكان زعيم الامة العربية الراحل عدوا عنيدا للاستعمار – عدو الشعوب – وكان رجل سلام ، عاش للامة العربية وللحرية والسلام بقدر ما عاش لمصر . لقد بذل آخر رمق في حياته في سبيل ايقاف مجزرة الشعب العربي الفلسطيني واحباط المؤامرة الامبريالية الدنيئة في الاردن على حياة هذا الشعب ومقدرات السلام في المنطقة .

فكيف لا يهتز ويجزع كل الشرفاء ، كل محبي السلام في هذه البلاد على موت هذا القائد الذي لم يضع فرصة لتسوية النزاع الاسرائيلي – العربي الدموي تسوية سلمية عادلة تقوم على احترام حقوق الشعوب .

ونحن الشيوعيين نقدر هذا الدور الكبير الذي اداه جمال عبد الناصر في خدمة قضية السلام وحقوق الشعوب في شرقنا ، ونحزن مع كل ابناء الشعب وطلاب السلام جميعا على فقدان رجل من اعظم رجال التاريخ في شرقنا .

فالتاريخ لا ينفي فعل الدور الذي يؤديه افراد بارزون ، لان التاريخ يصنعه الناس اذا ادركوا ادراكا صحيحا قوانين التاريخ ، ولكنهم اذا اخفقوا في فهم هذه القوانين فلن يكونوا من صناع التاريخ.

وهكذا فان التاريخ لا ينكر دور الابطال اذا عملوا وفقا لقوانينه ، وعبد الناصر هو رجل تاريخ ، حمل آلام امته وجسد نزوعها الى الحرية والاشتراكية والسلام والوحدة .

وهذه الامة التي بكت بطلها مرتين ، مرة في حياته ومرة في مماته لن تعدم ابطال الكفاح ، الذين يواصلون المسيرة لتحقيق اماني التحرر والسلام والاشتراكية .

أسرة الاتحاد



في يوم الحزن والاسى بفقدان الرئيس جمال عبد الناصر



اضخم مسيرة عرفتها الناصرة



قرى الجليل والمثلث تنطلق في مسيرات حداد كبيرة

مكتب الاتحاد – من الناصرة وقرى الجليل .. ومن المثلث وقراه .. انطلقت جماهير الاهلين العرب في المسيرات الحزينة تخترق الشوارع والطرقات وتحمل اكاليل الزهور وصور جمال عبد الناصر مجللة بالسواد ، مشاركة منها مع كل الامة العربية في يوم حزنها واساها وفجيعتها بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر . وعقدت هذه المسيرات في الناصرة والطيبة والطيرة وطمرة وشفاعمرو وكفر ياسيف ودير حنا واكسال وكفر كنا وفي اماكن اخرى كثيرة .

الناصرة على بكرة ابيها

فقد شهدت الناصرة يوم امس ، الخميس – يوم جنازة الفقيد الجليل – مسيرة جنائزية ضخمة اشترك فيها اهالي الناصرة رجالا ونساء حتى اربى عدد المشتركين فيها على ١٥ الفا .. وتعطلت المدارس واغلقت الحوانيت والمشاغل وانقطع العمال عن العمل .

بكى الاذان واعول الناقوس

ووسط آيات الذكر الحكيم تنبعث من مسجد السلام ، ورنات الحزن من نواقيس كنائس الناصرة .. اخذت جماهير الناصرة تستعد للمسيرة منذ الساعة التاسعة صباحا ، كما امت الناصرة جماهير من القرى المجاورة .

وفي موكب منظم جاء طلاب المدارس يحملون الاكاليل ، وما ان دقت الساعة العاشرة حتى اكتظت ساحة مسجد السلام بالالوف من ابناء الشعب على مختلف طبقاته وفئاته وطوائفه .. وكانت لجنة المسجد تستقبل الوافدين في بهو المسجد ، وصلى الحاضرون صلاة الغائب عن روح الفقيد العظيم . ثم وقف الشاعر الرفيق توفيق زياد والقى كلمة اشاد بها بدور فقيد الامة العربية وقوى التحرر والسلام ثم دعا الجماهير المحتشدة كي تكون المسيرة هادئة خاشعة تليق بالراحل الكبير وباسم الناصرة وجماهيرها .

وتجدر الاشارة الى ان سيارات الشرطة ومصفحاتها واعدادا كبيرة من البوليس راحت تجوب الشوارع في الناصرة منذ الصباح محاولة نشر جو من الارهاب في المدينة وتخويف الناس من الاشتراك في مسيرة الحزن والاسى .

مسيرة جنازة

وسارت الجماهير من مسجد السلام في الطريق الرئيسي وسط تلاوة آيات من القرآن الكريم كان يتلوها الشيخ عبد المجيد ، ووسط دقات النواقيس الحزينة ، وهتاف الجماهير الخاشعة: « يا جمال ارتاح ارتاح نحن نواصل الكفاح » . وفي طليعتهم حملة الاكاليل واعضاء لجنة مسجد السلام واعضاء الكتلة الشيوعية في مجلس بلدية الناصرة ، واعضاء المجالس المحلية من القرى المجاورة والنائب اميل حبيبي والاطباء والمحامون والمهندسون والعمال والفلاحون والتجار .

وسار الموكب الحزين نحو كنيسة البشارة للروم الارثوذكس وهناك القى قدس الاب سمعان نصار كلمة في تأبين الفقيد الغالي عدد فيها مناقبه وقال ان الحزن والاسى يعمان النفوس لفقده لانه كان زعيما يسكن بما قام به من اعمال عظيمة قلوب الامة العربية جميعا .

ثم تكلم النائب اميل حبيبي فذكر دور الزعيم الكبير في قيادة كفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار وصمودها ضد العدوان واعلاء شأنها وتحرير المجتمع المصري من الملكية والاقطاع وتوطيد الصداقة العربية – السوفييتية التي هي حجر الزاوية في كفاح الامة العربية ضد الاستعمار وفي سبيل التقدم الاجتماعي ودوره الكبير في الدفاع عن السلام العالمي ، ودعا الى وحدة الصف ومواصلة النضال من اجل السلام العادل كافضل تعبير عن مشاعر الاحترام العميق للفقيد العظيم ومبادئه .. ودعا الجماهير الى انهاء المسيرة كما بدأت بهدوء ونظام .

ومثل هذه المسيرة الحزينة عقدت في مختلف قرى الجليل والمثلث حيث اقام الاهلون صلاة الغائب عن روح الفقيد في المساجد بينما قرعت اجراس الكنائس في دقات حزينة .

وكانت لجان الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مناطق الناصرة وعكا

– البقية على ص ٦ عمود ٤ –

الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وبرفقته نائبه انور السادات



نساء القدس العربية المحتلة يذرفن دموع الحزن والاسى على فقيد العروبة جمال عبد الناصر

حين فقدت الانسانية واحـــدا من خيرة ابنائها

العـــالم يرثي عبد الناصر

■ لقد كان عبد الناصر اعز من كل نفس واغلى من كل دمع لانه تجسيد للإنسانية في خيرها وبرها . عمل لها، وافاء عليها من انفاسه الطاهرة وكان ملء السمع والبصر .

الامام الاكبر في مصر
محمد الفحام

■ ان جمال عبد الناصر ، كزعيم للشعب العربي وشخصيه بـــارزة في الشرق الاوسط والعالم قد قام بدور كبير في احداث الشرق الاوسط خلال العشرين سنة الماضية .

سكرتير الامم المتحدة
اوثانت

■ موت الرئيس عبد الناصر قـد كان ضربة قاسية للحركات الثوريـة في العالم العربي .

الرئيس الكوبي
فيدل كاسترو

■ سيبقى عبد الناصر في التاريخ رجلا اعاد لشعب مصر اعتزازه بنفسه يتحدى كل الصعاب والمحن . انـه سيبقى للعرب فكرهم الخالد .

الرئيس الفرنسي
بومبيدو

■ موت عبد الناصر خسارة لا للامة العربية وحدها بل للعالم كله ولدول عدم الانحياز بصورة خاصة .

رئيسة حكومة سيلان
بندرنايكا

■ موت عبد الناصر قد صدم كل أولئك الذين يحترمون حياة قضت في خدمة فكرة . لم يكن عبد الناصر قائدا لامته فقط بل لامم اخرى كثيرة.

الرئيس الايطالي
سرغات

■ حتى قبل وفاته بقليل اكتسب الرئيس عبد الناصر لنفسه حقوقـا كبيرة في خدمة الشعوب العربية اذ قام بالدور الاول الاسمى في مؤتمر الاقطاب العرب الاخير من اجل وقف سفك دماء الاخوة في الاردن .

وكالة انباء المانيا الدمقراطية

■ كان عبد الناصر واحدا من اهم الشخصيات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

رئيس حكومة نيوزلندا
سيركت هوليوك

■ بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر فقد العالم زعيما فذا خدم قضية بلاده والوطن العربي دون اي كلل .

الرئيس الاميركي
ريتشارد نيكسون

■ زعزعني جدا نبا وفاة الرئيس عبد النـــاصر . ان في موته خسارة لا لمصر وحدها ولا للشعوب العربية فقط بل لشعوب آسيا وافريقيا .

الرئيس الاندونيسي
سوهارتو

■ ان نبا وفاة عبد الناصر هو أسوا حدث وقع في حياتي . لقد كان واحدا من اعظم الرجال ، شجاعـا ، بعيد النظر .

وزير خارجية بريطانيا السابق
جورج براون

■ الامة العربية فقدت رجل دولة عظيما . وان اي شخص موضوعي لا بد وان يعترف ان عبد الناصر قد ترك اثره على العالم وكسب لبلده وامته التقدير .

الدوائر المسؤولة
في الحكومة البريطانية

امـــا اسرائيـــل الـــرسمية

قال **ديان** ، وزير الدفاع :

موت عبد الناصر ستكون له بدون شك ابعاد في الشرق الاوسط . اما ماهية هـــذه الابعـــاد فنحن حتى الآن لا نعرفها .

●

وقال **جليلي** وزير الاعلام :

... ومـــع التغييرات في الحكم في مصر فان اسرائيـــل مستعدة ، ثانية ، فتح صفحة جديدة تؤدي الى الســلام ، وبالطبع بشروط متبادلة .

●

وقال **شلومو هيلل** ، وزير البوليس :

انني اتوقع مرحلة من عدم الاستقرار في مصر وجاراتها . وعلى الرغم من ذلك فان موت عبد الناصر هو بمثابة تحول ايجابي في السياسة العربية .

●

وقال **شمعون بيرس** ، وزير المواصلات والبريد :

كان عبد الناصر ابرز زعيم للعالم العربي في شخصيتـــه اكثر منه في اعماله. وباستثناء بعض امور متفرقة ، مثل سد اسوان ، فانـــه تسبب في مصائب لمصر . لقـــد طرد البريطانيين ولكنه ادخل الروس عميقا في البلاد . ان الروس هم الذين تيتموا أمس ...

●

قال **عيزر وايزمن** – الوزير السابق من «جاحل» :

ليس موته سيئا لليهود . واختفاء عبد الناصر سيؤدي الى فوضى والى انعدام القيادة في العالم العربي .

●

وقال **موشه سنيه** ، المرتد عن الشيوعية :

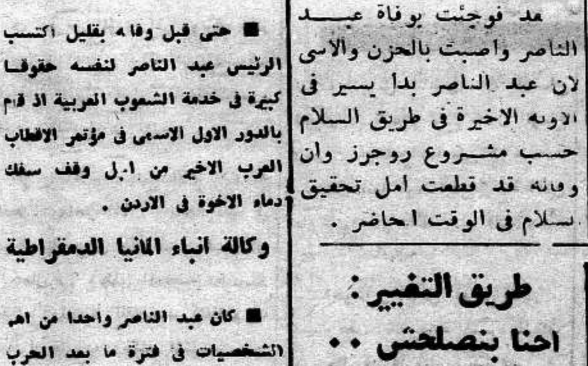
كان عبد الناصر الزعيـــم العربي الوحيد الذي قـــام بحروب مع اسرائيل والـــذي كان في مقدوره ان يعقد سلاما معها ..

بـــن غوريون : عبـــد الناصر كان موهوبـــا

اما **بن غوريون** ، رئيس الحكومة الاسبق الذي اشتركت حكومته سنة ١٩٥٦ في العدوان الثلاثي على مصر فقال :

كان عبد الناصر رجـــلا موهوبا . وكان من اقـــدر الزعماء العرب . وانا اشك في ان يقوم زعيم مثله في العـــالم العربي خلال اجيال .

لقد فوجئت بوفاة عبـــد الناصر واصبت بالحزن والاسى لان عبد الناصر بدأ يسير في الاونه الاخيرة في طريق السلام حسب مشروع روجرز وان وفاته قد قطعت امل تحقيق السلام في الوقت الحاضر .



ضرورة التامين الاجتمـــاعي

قال عبد الناصر في صـــدد حديثه عـن الراسماليـــين باسلوبـــه الشعبي الساخر الحاد :

« وقعدوا يطبطبوا علينـــا على اســاس ان إحنا بنقـــول شعارات اشتراكيـــة . بس شعارات ما بنطبقهاش ويقولوا لهم مبسوطين قوي مـــن ان شعارات الاشتراكية دي مـــا بتمسهمش ، ويقولـــوا مـــا نمسوش الملكية الخاصة ، لان ده لا يتنافى مع العدالة ومـــع الدمقراطية . معنى هـــذا ان إحنا نترك راس المال علشان ينتهز الفرصة المناسبة ويفضل يتمسكن لغاية ما يجد الفرصة وينقض علشان الحصول على البناء السياسي » .

طريق التغيير: احنا بنصلحش .. احنـــا بنغير

في خطاب جمال عبد الناصر الذي القاه في احتفال الاتحـــاد القومي بالعيد التاسع لثوره ٢٣ يوليو ، ادان كقائد مسئول الطريق الاصلاحي المورفيني ، متحدا من الطريق الثـــوري اسلوبا ومنهاجـــا للعمـــل والبناء . قال عبـــد النـــاصر بكلمات بسيطة وواضحـــة :

« إحنا بثورة ٢٣ يوليـــو ما بنصلحش . احنا بنغيـــر . بنغير تغيير كامل . اذا قلنـــا حا نصلح في المجتمع والله ما حا نقدر نعمل حاجـــه . لازم نغير المجتمع تغيـــيرا كاملا من اساسه . ولازم نبني مجتمع جديد اساســـه يتمشى مـــع امانينا ويتمشى مع ما كافحنا من اجله .. »

عبد الناصر كقائد للنظام والثـــورة

كان العمل امام عبد الناصر والنظام الذي اقامـــه عمـــلا تاريخيا يستهدف اساســـا استكمـــال الاستقلال عـــن التبعيـــة الاستعماريـــة – سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

وتطوير المجتمع كسؤال يلـــح في اجابة عاجلة . ومن الصفات الهامة في عبد الناصـــر انه لا يقف جامدا امام الواقع ومـــا يثيره من مشكلات ، بل يملك القدرة على التفـــاعل معه في سرعة وادراك . فكان طبيعيا ان يكون موقفه ضد الاسلوب الاستقلالي الذي يعوق عملية التطوير والتنمية ويزيد مـــن افقار الشعب لصالح الطبقـــة الراسمالية اساسا .



الرؤساء : الفقيد جمال عبد الناصر وجعفر النميري (السودان) ومعمر القذافي (ليبيا) في الاستقبالات التي عقدت لهم في السودان حينما زارها الفقيد ومعمر القذافي

جمـــال عبـــد النـــاصر

معالم على الطريق

اصبح من حكم التاريخ أن جمال عبد الناصر ، زعيم العرب الراحل ، هو واحد من ابرز رجالات العالم في القرن العشرين . وهو ، بلا شك ، اعظم شخصية انجبتها الامـــة العربية في تاريخها الحديث ، كما ان الشرق الاوسط بمختلف دوله وقومياته لم يعرف زعيماً له من المكانة في المنطقة وفي العالم ، ما لجمال عبد الناصر .

لم يكن مجد عبد الناصر ميراثاً عن سلف ، ولم يولد جمال وفي فمه ملعقة من الذهب .. لقد صعد جبل العظماء حتى قمته ، بفكره النير المقبوس من اعمـــاق الجماهير المظلومة . ومنذ خطوته الاولى في غابة النشاط الاجتماعي والسياسي ربط جمال عبد الناصر مصيره بمصير الجمـــاهير البسيطة الكادحة التي احبته بقدر ما احبها والتحمت بـــه بقـــدر ما التحم بهـــا ..

ان الاعوام الاثنين والخمسين التي عاشها جمال حافلة بالاحداث الجسام والتطورات الخطـــيرة التي تركت بصماتها العميقة على مصر والوطن العربي الكبير والمنطقة والعالم ..

ولعل مواكبة عبد الناصر في رحلة العمر العنيفة الصاخبـــة ، تعطي صورة صغيرة عن الجهد الهائل الذي بذله هذا الرجل العظيم في مسيرته الانسانية العربية الخالدة .

●

في عام ١٩١٨ ، عمت الفرحة منزلا بسيطا في قرية بني مر احدى قرى الصعيد المصري ، فقد انجبت احدى نساء القرية طفلا جميلا معافى .. وحين عاد زوجها عبد الناصر حسين ، الموظف في دائرة البريد بمديريـــة اسيوط ، الى منزله غمرته فرحـــة كبيرة .. ولم يمض وقت الدهشة ، حتى كان الطفل الجديد يحمل اسم « جمـــال » ..

قضى جمال عبد الناصر طفولتـــه كسائر الاطفال العرب في ريف مصر الفقير الحزين آنذاك .. وكان من الطبيعي ان يبعث موظف البريد بابنه الذكي الى المدارس ، وتنقل جمـــال بين مدارس القاهرة والاسكندرية .. ولما فرغ من الدراسة الثانوية التحق بكلية الحقوق وقضى فيها سنة كاملة، وطيلة حياته الطلابية كان جمـــال نشيطا في معالجة الشؤون الاجتماعية والسياسية لبلاده وكان يتعقب الصراع الدائر في مصر ويشترك في المظاهرات والنشاطات المعادية للرجعية العميلة للاستعمار .

كان جمال يحس برغبة ملحة في خدمة شعبـــه ووطنه بصورة اكثر مباشرة فترك الدراسة الجامعيـــة والتحق بالكلية الحربية ..

في عام ١٩٣٨ تخرج جمال عبـــد الناصر من الكلية الحربية وانضم الى الجيش المصري برتبة ملازم اول ، وهي اصغر رتبة بين الضباط ..

في اطـــار الجيش المصري اشترك جمال في حرب السودان وفي الحـــرب العالمية الثانية فاسهم في القتال ضد النازية الالمانية والفاشية الايطاليـــة في شمال افريقيا .

ثم كانت الحـــرب الفلسطينية ، واندفع جمال بكل حرارة العـــربي الثائر ، مؤمنا بواجب الدفاع عـــن الحق العربي في فلسطين .. ورغم اندحار الجيش المصري بقي جمـــال عبد الناصر مرابطا في الفالوجة على رأس قوة صغيرة لم تستطع القوات الاسرائيلية قهرها واحتلال موقعها .. سقطت جميع المناطق المحيطـــة بالفالوجة وبقي جمال عبـــد الناصر وجنوده يتلقون الخبز والشاي جوا ولا يجدون ردا على مطالباتهم المتكررة بالامدادات العسكرية ، ولم يترك جمال عبد الناصر منطقة الفالوجة الا بموجب اتفاقية ، وبعـــد ان اتضحت له ابعاد الخيانة التي أدت الى وقوع النكبة ..

منذ نكبة ١٩٤٨ تحددت في ذهن الضابط المخذول فكرة صارمة .. لا بد من اسقاط عرش الخيانـــة .. وجمع من حوله نخبة من الضباط القاضبين ، وكونوا معا جماعـــة « الضباط الاحرار » ..

في فجر الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ تحركت وحدات مدرعـــة من الجيش المصري نحـــو القصر الملكي وفرضت عليه الحصار ، كما توجهت وحدات عسكرية أخرى واستولت على كافة المرافق الاساسية في القاهرة .

وبينما كان بعض الضباط يطالبون بهدم القصر على راس فاروق وزبانيته أصر جمال عبد الناصر على ان تكون الثورة بيضاء ما دام الامر ممكنا . وبالفعل اضطر الملك فـــاروق الى مغادرة البلاد الى الابد ..

واختار الضباط الاحرار رجـــلا عسكريا مقبولا لدى كافة الاوساط الشعبية ، ليكون في مقدمتهم ، وهو الجنرال محمد نجيب ..

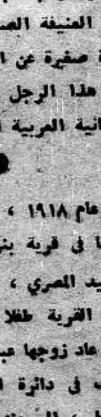
غير ان محمد نجيب لم يتردد في ضرب الجماهير حين تظاهرت مطالبة بحقوقها المشروعة في تحسين ظروف حياتها .. وما كان من جمال عبـــد الناصر الا ان ازاح محمد نجيب في ١٨ شباط ١٩٥٤ .

آنذاك كان الشرق الاوسط يغلي بالحركات الشعبية المعادية للاستعمارين الاميركي والبريطاني اللذين يبـــذلان أقصى الجهود لفرض الاحـــلاف العسكرية الاستقلالية العدوانية على شعوب المنطقة .

وبينما رفض جمال عبـــد الناصر جميع وسائل الارهاب والاغراء التي مارستها قوى الاستعمار الوحشية ، كان حكام اسرائيل يوغلون في خدمـــة اعداء الانسانية واعداء السلام ..

وادرك جمال عبد الناصر انه بحاجة الى السلاح لمواجهـــة التهديدات والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .. وتوجه الى دول الغرب لتمده بالسلاح غير ان الولايات المتحدة كانت تشترط

– البقية على ص٥ عمود ٤ –





الفقيـــد جمال عبد الناصر والسيدة انديرا غاندي رئيســة حكومة الهنـــد اثناء لقائهمـــا الاخيـــر



الفقيد جمال عبد الناصر والسكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الرفيق برجنيف اثناء الزيارة الاخيرة التي قام بها الفقيد للاتحـــاد السوفييتي

لا ! ان الشعوب لا تفنى بل تفني جزاريها

بقلم اميل حبيبي

مقتطفات من خطابه الهام الذي القاه في افتتاح مؤتمر منطقة الناصرة لحزبنا يوم ٢٥–٩–٧٠ :

نشرت الصحف الاسرائيلية ، ابان المجزرة في عمان وفي مدن الضفة الشرقية الاخرى وفي مخيمات اللاجئين فيها ، ان القلق الشديد يعم جميع اهالي الضفة الغربية المحتلة حيث ان الاحصاءات الرسمية تثبت ان ثلثهم له ابن او اخ او اب في الضفة الشرقية ، وجميعهم لـه اقارب واحباب هناك .

ولم تشأ الصحف ان تذكر ان القلق الشديد نفسه قد عم الجماهير العربية كلها في اسرائيل . ونعتقد انه ليس فقط الجماهير العربية بل جميع القلقين على مصير السلام من بين الاشقاء اليهود ايضا . لا ادري اذا كانت توجد احصاءات عن هذا الامر بالنسبة الى العرب في اسرائيل . ولكن لجميعنا يوجد هناك اقرباء – اقرباء دم واقرباء مصير . لا يستطيع احد ان يجرد هذا الشعب من كونه جزءا ، جذعا حيا ، من الشعب العربي الفلسطيني . اننا بقلق بالغ ننتظر توارد الاخبار عن تفاصيل المأساة . وباشد اليقظة ننظر الى المستقبل .

لقد ذكرت لكم بعض ما وصل الينا من تفاصيل المأساة . وذلك لكي ندرك عمقها ، لندرك ابعاد المؤامرة ، حتى نعرف اسبابها فنشارك في القضاء على هذه الاسباب ، ولكي نفهم العمل العظيم الذي قام به جميع هؤلاء الذين عملوا من اليوم الاول على ايقاف المجزرة ، على انقاذ هذا الشعب من ابشع مصير خططه المستعمرون والرجعيون له، بدم بارد.

الآن تصل الاخبار بان المساعي الحميدة الضخمة التي تبذل ، باصرار وبتفان وبحكمة بالغة ، المساعي التي تبذلها الجمهورية العربية المتحدة في الاساس ، مع السودان وليبيا وغيرها من الدول العربية ، لايقاف المجزرة ، بدأت تؤتي ثمارها وتعزل السفاحين وتحبط المؤامرة الاستعمارية . ان حكومة الملك حسين العسكرية بدأت تنهار وتقبر تحت ردم البيوت والدساكر التي هدمتها على النساء والاطفال الابرياء .

لم يعد من الصعب على احد ان يتبين ابعاد المؤامرة . وعلينا ان ندرك ان هذه المؤامرة لم تفشل ، بعد ، نهائيا مع انها تنهار وستنهار حتما وستؤدي الى عكس ما خطط المتآمرون.

امس استمعت الى تعليق من تلفزيون القاهرة قدمه الكاتب المصري التقدمي المعروف محمود امين العالم . ونستطيع ان نشاركه في تحليله لابعاد المؤامرة . قال : هذه مؤامرة استعمارية رجعية ، خططها الاستعمار الاميركي مع اعوانه ، وهدفها تنظيم مذبحة في الاردن ، لا ضد الفدائيين فقط ، بل ضد الشعب العربي الفلسطيني باسره لازالته من الوجود . وبالطبع ما كانت الشعوب العربية ستسكت عن هذه المجزرة ، فترسل قواتها الى الاردن . وكان المقصود ، في الاساس ، استفزاز القوات المصرية . حينئذ تتدخل اميركا عسكريا وتتدخل القوات الاسرائيلية. فتكون المذبحة شاملة . ويحقق الاستعمار الاميركي ما عجز عن تحقيقه طوال السنوات الثلاث الماضية ويضرب حركة التحرر العربية ويستعيد مراكزه في شرقنا ، ويحكم سعيدا . واما حكام اسرائيل فيتخلصون نهائيا من قرار مجلس الامن ، ومن واجب الانسحاب من جميع المناطق المحتلة ، ومن واجب الاعتراف بحق اللاجئين في العودة . وتبدأ المساومة على الانسحاب لا عن الضفة الغربية ، بل عن الضفة الشرقية . واذا اصر العرب على ضرورة الانسحاب عن جميع اراضي الضفة الشرقية ، يعلن حكام اسرائيل على العالم ان العرب متعنتون ، متطرفون ، ولا يرغبون في حل وسط وفي احلال السلام. الا يقولون مثل هذا الكلام الآن عن اصرار الشعوب العربية على انسحاب القوات الاسرائيلية عن جميع اراضي الضفة الغربية ؟

وذكر محمود امين العالم ، وبحق ، ان المستعمرين والرجعيين قد قاموا بضربتهم هذه مستغلين الى اقصى حد العمل المتهور الذي قامت به «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» باختطاف الطيارات المدنية . هذا العمل – كما قال – خطف الانظار عن قيام حكام اسرائيل بنسف مباحثات يارينغ ، وخطف الانظار عن قرار الاستعمار الاميركي بتزويد هؤلاء الحكام باضخم الاسلحة واحدثها . ان هذا العمل عزل القضية الفلسطينية العادلة عن الرأي العام العالمي ، فكان انسب وقت لتنفيذ هذه المؤامرة الدامية التي خططها الاستعمار منذ وقت طويل .

ولذلك ، على الرغم من كل الالام والضحايا الغالية ، يجب ان نرى انه لم يكن امام الدول العربية المعادية للاستعمار من طريق لانقاذ الشعب العربي الفلسطيني من المجزرة ولاحباط مؤامرة التدخل الاستعماري والاسرائيلي ، والتي كانت ستؤدي الى اضعاف المآسي والويلات التي حدثت ، سوى هذا الطريق الذي انتهجته الجمهورية العربية المتحدة وغيرها .

ومما يؤكد هذا الاستنتاج امران :

الاول – ان المؤامرة الوحشية لم تستطع ، على الرغم من كل ضراوتها ، ان تقضي على مقاومة الشعب العربي الفلسطيني او ان تقضي عليه . لقد توقفت دون ان تحقق اي هدف من مخططات المستعمرين واعوانهم . بل اظهرت للعالم اجمع صلابة الشعب العربي الفلسطيني واستعداده لتقديم اغلى التضحيات من اجل حقوقه ، كما لم تظهر ذلك اية مأساة في الماضي.

والامر الثاني ما لاحظناه ولا نزال نلاحظه من تحركات اساطيل الاستعمار الاميركي . فكلما اشتد الضغط العربي على الملك حسين لايقاف المجزرة كان يشتد تحرك هذه الاساطيل وتهديدها بالتدخل . انه واضح تماما ان الاستعمار الاميركي ، فارس مجزرة ماي لاي ، بذل ولا يزال يبذل اقصى جهد، حتى يمنع الملك حسين من الرضوخ لضغط الدول العربية وحتى يشجعه على مواصلة المجزرة . الحقيقة ان هذا الخطر لا يزال قائما، وربما بعد الاتفاق على ايقاف النار سيزداد جنون الاستعمار الاميركي الذي يرى كيف ان هذا السهم الغدار المسموم الذي خباه للشعوب العربية قد طاش ، وان هذه المؤامرة قد فشلت مثلما فشلت مؤامرة حرب حزيران .

ان هناك اصواتا تنشر اليأس في النفوس عن قصد او غير قصد .. ارتفعت مثل هذه الاصوات ، ايضا ، بعد حرب حزيران مباشرة . وهي ، بدلا من ان تصب جام الغضب الشعبي العادل على الملك حسين وعلى طغمته العسكرية وعلى الاستعمار الذي يقف وراء هذه المؤامرة وعلى اعوان الاستعمار هنا وفي البلاد العربية ، الذين يريدون على حساب خراب الشعب العربي الفلسطيني الكلي ان يحققوا اهدافهم العدوانية ، وان يخرجوا من ورطتهم ، تقوم هذه الاصوات بزرع اليأس من مستقبل العرب عموما ، وتوجه الغضب نحو الدول العربية وخصوصا نحو الدول العربية التقدمية وعلى راسها الجمهورية العربية المتحدة . ألا يرون انهم بهذا يكررون اغلاطهم التسرعية ، نفسها ، التي ارتكبوها بعد حرب حزيران مباشرة ؟ علينا ان نرى ان هذا بالضبط هو جزء اساسي من المؤامرة الاستعمارية . وهو موقف ينبع من الالم فقط دون رؤية القضية كلها ومستقبلها .

وفي هذه الازمة المفجعة ، مرة اخرى ، اثبت الاتحاد السوفييتي انه صديق لا يخيب رجاء ، وانه صديق قوي يمكن الاعتماد عليه . فالاتحاد السوفييتي انذر المستعمرين، بدون ان يترك في اذهانهم ادنى شك ، بانه لن يسمح لهم ، ولا بحال من الاحوال وباية حجة ، بان يتدخلوا في الاردن . وحين يكتب تاريخ هذه المأساة الجديدة سيذكر الشعب العربي الفلسطيني الى الابد فضل الاتحاد السوفييتي عليه ، الذي كبل ايدي السفاحين ومنع مرور مؤامراتهم البشعة وفتح الطريق امام هذا الشعب لضمان مستقبله النير .

ايها الاخوان !

لن يذهب الدم الذي سفك انهارا في الاردن سدى . كتب احد معلقي هآرتس : انه بعد هذه الازمة لن يعود الاردن ابدا الى ما كان عليه ، لا الملك ولا الفلسطينيون . والحقيقة انه يجب ان نضيف الى ذلك : ان كل شرقنا لن يعود الى ما كان عليه .

اثناء المجزرة اصدرت الحكومة الفرنسية بيانا رسميا اثار ثائرة الاوساط الحاكمة هنا ، وجاء في هذا البيان ان مأساة الاردن قد وضعت امام العالم ، بشكل ملتهب وحاد لم يسبق له مثيل ، قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي انتزع من وطنه . وجاء : يجب ان يكون واضحا الان ان اي حل لا ياخذ هذا الشعب وحقوقه بالحساب هو حل يحمل في طياته جذور فشله .

لقد حذرنا ونحذر الزعماء الفلسطينيين وغيرهم من كل موقف متطرف ، متهور ، ينقل القضية العادلة من قضية النضال لاستعادة الحقوق المشروعة الى قضية مصير دولة اسرائيل ، ومن كل عمل متطرف ومتهور . انذرنا من كل سياسة تعزل قضية الشعب العربي الفلسطيني عن النضال التحرري العربي العام ، الذي تقف الجمهورية العربية الان في مركزه ، وعن الاتحاد السوفييتي الذي لا يمكن بدونه وبدون صداقته اختراق الغابة المليئة بوحوش الاستعمار . اننا واثقون بان الدم المسفوح انهارا سيجرف المواقف المتطرفة التي لم يستفد منها سوى المستعمرين واعوانهم في الاردن وفي اسرائيل .

لا ، ليس الخطأ في موافقة مصر على مباحثات يارينغ لتنفيذ قرارات مجلس الامن .. انما الخطأ ، الذي فتح الطريق الى تنفيذ المؤامرة الاستعمارية ، هو ان دولا عربية معادية للاستعمار سمحت لنفسها بان تضرب التضامن العربي وان تتخذ مواقف متهورة وانقسامية شققت صفوف الفلسطينيين وشجعت الملك حسين على محاولة الاجهاز عليهم .

ولكن ، كل هذه الاسباب ليست سببا للمجزرة ولا تخفف شيئا من مسئولية الاستعمار وحكام الاردن عنها . انما هؤلاء السفاحون كانوا يتحينون الفرصة المواتية . مؤامرتهم كانت مدبرة منذ وقت طويل قبل خطف الطائرات وقبل كل خطأ . مؤامرتهم استهدفت ازالة الشعب العربي الفلسطيني من الوجود حيث انهم لم يجدوا له مكانا في الخرائط التي اعدوها لشرقنا ، استهدفت اغراق حركة التحرر العربية كلها في بحر متلاطم الامواج من الدم !

لذلك شجعوا حكام اسرائيل على تجميد مباحثات يارينغ لانهم خططوا للمؤامرة الاردنية وتاملوا نجاحها . ان المستعمرين الاميركيين يريدون في شرقنا ان يحققوا ما عجزوا عنه في الشرق الاقصى . فحين اضطروا الى ايقاف الغارات على فيتنام الدمقراطية والى القبول بمفاوضات السلام في باريس ، عرقلوا المفاوضات ونظموا الانقلاب العسكري في كمبوديا واقترفوا هناك مجزرة تشبه الى حد كبير المجزرة التي نظموها في الاردن . هذا ما حاولوا فعله هنا : عرقلوا مفاوضات السلام مع يارينغ ونظموا الانقلاب العسكري في عمان وشرعوا باقتراف المجزرة وبالتدخل .

لقد فشلوا هنا ، كما فشلوا هناك . واثبتت الشعوب مرة اخرى انها امام المجازر الاستعمارية كلها فيتنامية بالشجاعة الاسطورية .

بدأت المؤامرة الاستعمارية الوحشية تنقلب على رؤوس مدبريها. فالشعب العربي الفلسطيني ، الذي ارادوا محوه من الوجود ، حيث لا مكان له في خرائطهم ، اثبت انه شعب اقوى من ابشع مجزرة . فاية قوة ، بعد الان ، تستطيع تجاهل هذا الشعب الذي انتصب كالمارد من بين خرائب عشرين عاما وصمد امام ابشع مؤامرة مجزرية ؟

الان اصبح العالم كله يعلم ان جريمة هذا الشعب الوحيدة انه يحب وطنه ، انه يريد الحياة . قبل ثلاثة اشهر ، قبل مجزرة عمان ، هتف شاعرنا محمود درويش ، باسم الشعب العربي الفلسطيني :

« وتحالف الشيطان في ميدان اعدامي

تحالف والاله
وانا اصيح اصيح :
فلتحيي الحياه
وانا احب حبيبتي الاولى
رحبي مذبحة » ..

لقد وقعت المذبحة ! ولكنه راى ما بعدها . فقال :

« طوبى لمن نامت على خشبة
ملء الردى .. حية
طوبى لسيف يجعل الرقبة
انهار حرية » ..

نعم . لقد كان الثمن غاليا . ولكن هذا الشعب اثبت انه يستطيع ان يدفعه .

ايها الاخوان !

تعرفون ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، حزب الشيوعيين اليهود والعرب المخلصين حتى النهاية لشعبيهما اللذين ربطهما القدر بمصير واحد ، وسيكون مصيرا سعيدا ، مصير السلام والتفاهم والمساواة والاخوة تحت اعلام الحرية والدمقراطية ، حزبنا هذا ما تخلى في يوم من الايام عن نضاله من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . ولم يضع هذه القضية ابدا في الثلاجة . وحتى في الايام الحالكة ، حين لم يبق حزب تقريبا في البلاد العربية يذكر انه في صلب النزاع الاسرائيلي – العربي توجد قضية هذا الشعب ، وحين كان الآخرون يتهكمون علينا ويقولون : بضعة مثقفين يعيشون في الاحلام ، نبهنا حكام بلادنا الى انه لا سبيل الى تحقيق السلام المنشود مع الدول العربية دون الاقرار المتبادل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبحقوق شعب اسرائيل .

ونحن نريد ان نقول الان ، بعد اقسى تجربة مر عليها هذا الشعب دون ان ينهار ، انه حين لا نستطيع الان ان نقرر الشكل المحدد الذي سيتخذه تقرير مصير هذا الشعب ، ونحن نستطيع بالطبع ان نقرره وحدنا ، فان امرا اساسيا قد اصبح مقررا . لقد قرره حمام الدم في عمان واربد والزرقاء ، وهو انه لا يمكن بعد الان تجاهل هذا الشعب وحقوقه ، لا يمكن تجاهل القضية الفلسطينية او ارجاعها الى الثلاجة ، لا يمكن التوصل الى حل بدون الشعب العربي الفلسطيني او ضده.

هذه هي الحقيقة التي كشفتها من خلال الليل الدامس الحرائق التي اشعلها حابس المجالي . فهذا الحابس ، في نسفه وهدمه ، قد هدم اسوار السجن امام المحبوسين !

اننا نزداد ثقة بصواب سياسة حزبنا ، بخطه العادل والحكيم . لقد جنبنا شعبنا هنا محاولات جدية استهدفت تصفية وجود، على ارضه . انتهجنا دائما سياسة حكيمة ، غير متطرفة او متهورة ، سياسة عادلة . عارضنا الاعمال المتهورة لا لاننا جبناء ، بل لاننا مسئولون عن شعب . اننا نرثي شهداء مجزرة الاردن ، ولكنها لن تجزرنا عن مواصلة مسيرتنا نحو سلام الشعوب العادل : سلام الشعوب بحق الشعب ، بل هي تحفزنا على الاصرار على هذا الطريق حيث ان كل شيء يثبت ، النكسات والانتصارات ، الاتراح والافراح ، انه لا طريق امام اليهود والعرب سوى طريقنا : سلام الشعوب بحق الشعوب ، كل الشعوب !

ايها الرفاق : ان اياما مرة واياما حلوة تنتظرنا . ان الاستعمار لا يعرف الشفقة ، والمتاجرين بمصائر الشعوب يصابون بالجنون حين يدركون بان الشعوب بدأت ترفض ان تكون مصائرها بضاعة للمتاجرة .

ولكننا لا نعيش في ايام كومونة باريس التي اجهز عليها السفاح تيير بدم عشرين الفا من ابنائها ، انما نعيش بعد خمسين عاما من انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي لم يستطع السفاحون لها ، بل هي التي استطاعت لهم . ان شعوب الارض ، شعوب الشرق ، قد تحررت . الان يوجد للكومونة من يحميها ، وللشعوب من يكف يد الجزار عن رقابها . لا ، ان الشعوب لا تفنى بل تفني جزاريها ..

سالم جبران

عمان لن تموت

(١)

عمانُ لا تعمل في النهارْ
عمان لا تنام في الظلامْ
عمان لا تسمع موسيقى ولا شعرا ،
ولا تضيع في الاحلامْ
لم تاخذ الفطور والغداء والعشاء
من ايامْ
الخبزُ صار فحماً
ومن يجعْ فلياكل الالغامْ
عمان من ايامْ
لم تشربِ الماء لان الماء غارَ في الثرى
من وَهَج الضرامْ !

(٢)

الخبز صار فحما
والزفتُ معجون دماً ولحما
وكل بيتٍ صار قبراً ،
وسحابات من الدخانْ
تجعل من سماء عمانَ توابيتَ ، ومن اقزامْ
عمانَ نيرونَ يغني طرباً
والناسُ في الاتون كالاغنامْ

(٣)

معسكرُ الوحداتِ اهلي ، جبل الحسينْ
اهلي ،
وفي القمة من عمانْ
اهلي
وفي الزرقا وفي الرمشا وفي معانْ
اهلي ، انا اعرفهمْ
هم قد يموتونَ ولكنْ ابداً لن يذبحوا
في ذلة الاغنامْ
شعبي الذي يموتُ من عشرين عاماً ،
ثمَّ كالمسيحِ يستيقظ ،
لن يذبَحَ هذا العامْ

(٤)

عمان لن تموت ، سوف يغسل النهار
جبينها الدامي
وسوف يرفع الثوار
هامتها من بين ليل الموت والدمارْ
وفوق كل حارةٍ مهدومةٍ
سيرفع الثوار الف دارْ
عمانُ لن تركعَ ، إنَّ اغصن الاشجارْ
اسلحة ، وكل اهلي اصبحوا ثوارْ
عمان لن تشرب من جراحها
فليس يطفي غلها
الا دمُ الجزّارْ !

١٩٧٠/٩/٢٣

المسألة الحاسمة – وحدة القومية العربية المتقدمة

المقابلة الصحفية التي اجرتها «نفابادشاج» مع خالد بكداش سكرتير عام الحزب الشيوعي السوري

– ما هو موقف الحزب الشيوعي السوري من حل ازمة الشرق الاوسط ؟

– يؤيد حزبنا جهود الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة لحل قضية الشرق الاوسط بطرق سياسية ، على اساس قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ . واعلنت لجنتنا المركزية في دورتها في اوائل آب تاييدها موقف الرئيس عبد الناصر من مشروع روجرز . ان خطوة الجمهورية العربية المتحدة بددت آمال اميركا واسرائيل لتاجيل المشروع ، وبرهنت ان زعماء الجمهورية العربية المتحدة يتوقون باخلاص الى تسوية سلمية عادلة ويساعدون على تنفيذ قرار ١٩٦٧ . وكشف هذا الموقف للعيان الدعاية الكاذبة ، بأن الجانب العربي ، هو الذي ادى الى التوتر في الشرق الاوسط ، والقى الضوء على مسئولية الولايات المتحدة ، وسبب البلبلة في صفوف الزعماء الاسرائيليين .

« ان الصراع يجري الان حول تنفيذ قرار مجلس الامن ، فالدول العربية والاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية وسائر الدول الصديقة ، تطالب ، حسب قرار مجلس الامن ، بانه يجب اجلاء القوات الاسرائيلية المحتلة من جميع المناطق العربية ، واعادة الحق الشرعي بتقرير حق المصير للشعب العربي الفلسطيني واراضيه المحتلة . وامام هذا «تفسر» الولايات المتحدة واسرائيل قرار مجلس الامن ان اعادة القوات المحتلة ليس من جميع المناطق ، بل كما يتخيل المحتل يجب اعادتها فقط الى ما وراء « حدود آمنة » مزعومة . انهم يتجاهلون تماما حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره . ان اسرائيل لم تتنازل عن اطماعها بالتوسع والاحتلال ، وهي تطبق دون تغيير سياسة الامبريالية الاميركية ازاء حركة التحرر العربي وازاء الاقطار العربية المتقدمة » .

« والمفهوم ان القوى العربية المتقدمة ليست بذات اوهام في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط .. لذلك فهي مع طموحها الى التسوية بالسبل السياسية ، لا تتجاهل انه من الضروري زيادة كفاءة الاقطار العربية وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة وسوريا – وتقوية وحدتها ، والسعي الى توثيق تكتل الدول العربية المتقدمة ، وتوسيع تعاونها مع الاتحاد السوفييتي ، والاقطار الاشتراكية والشعوب الصديقة الاخرى التي تؤيدنا » .

« لقد نشأت التطورات الاخيرة ، ووقف اطلاق النار ومشروع التسوية السلمية ، وبعثة جونار يارينغ ، لقد نشأت قبل كل شيء نتيجة مساعدات الاتحاد السوفييتي – لزيادة قوتنا العسكرية . ولقد بدأ زعماء الولايات المتحدة وقسم من اوساط الحكم في اسرائيل يفهمون ان الزمن يعمل ليس في صالحهم . واصبحوا يدركون اكثر فاكثر كذب الامال بان اسرائيل تستطيع ان تبقي في ايديها المناطق المحتلة وترغم العرب على الخضوع . واننا لنؤكد مرة اخرى ان معنى التسوية السياسية لا يمكن ان يكون تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الراسخة ، ولا يمكن ان يكون سلب حقوق منظمات المقاومة في مواصلة نضالها لاستعادة حقوق شعبها . اننا نؤيد نضالها العادل ، ومطالبها بالرجوع الى وطنها المحتل ، ونرفض كل محاولة لخنق المقاومة الشعبية العربية . اننا نؤيد جهود الجمهورية العربية للقضاء على الازمة التي نشأت بين حكومة الاردن ومنظمات المقاومة » .

– في هذه الاوضاع المعقدة والصعبة كيف تقدر وضع العالم العربي المتقدم ؟

– « بعد حرب ١٩٦٧ تطورت الامور بالضبط في اتجاه على عكس ما تخيله الامبرياليون . فاولا انتصرت حركة التحرر الوطني العربية المتقدمة في عدة اقطار : في السودان وليبيا .. وبعد ذلك حدثت تطورات ايجابية في جنوب اليمن . الحدث ذو الاهمية الكبيرة في العراق – القضاء على الصدام المسلح مع الاكراد ، والاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره ضمن الجمهورية العراقية .. لذلك نستطيع ان نقول بحق ان حركة التحرر العربية في اتساع ، وهي اليوم تشمل الجمهورية العربية المتحدة ، وسوريا ، والسودان ، وليبيا ، وجنوب اليمن والجزائر وغيرها .. وقامت هذه الدول العربية المتقدمة ولا تزال تقوم ، بخطوات ذات مغزى تقدمي بتعاونها مع الاتحاد السوفييتي وسائر اقطار المعسكر الاشتراكي . ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ان الدول السائرة في طريق التقدم ، لاسفنا ، لم تنسق حتى اليوم ولا تنسق ، كما يجب ان يكون التنسيق جهودها في المجال الدولي ، ولم تصل الى اتفاق ما في حل القضية الشرق اوسطية .. ولذلك ، فان اي ثغرة تنشأ بين الدول العربية ، او في التعاون مع المجموعة الاشتراكية ، تخدم مصلحة اسرائيل ومصلحة الحكم الاميركي . ان على كل وطني عربي ، وعلى القوى الناهضة للامبريالية والصهيونية ، في هذه الاونة الصعبة ، ان تسعى لتقوية وحدتها بغية تحقيق الهدف المشترك : القضاء على نتائج العدوان ، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني » .

« وحسب راي الشيوعيين السوريين هناك امكانيات موضوعية لتطوير التعاون بين الاقطار العربية المتقدمة للتنسيق ما بين قواتها على وجه احسن ، ولذلك يجب ان تسير في المجال الاقتصادي والعسكري خطوات مجدية تفضي الى هدف الوحدة . واننا نرى اهمية خاصة بتعزيز الوحدة بين سوريا ومصر . واننا مقتنعون ان القوى التي ستكون مستعدة في نهاية الامر لازالة العقبات في سبيل الوحدة ، كبيرة » .

« وكلما يزدد دور جماهير الشعب ، والطبقة العاملة اول كل شيء ، في حياة تلك الاقطار ونصيبها في الحكم ، فانه يمكن ان تتغلب على ما يعتور تتوقها الى الوحدة ، لذلك يناضل الشيوعيون العرب لتوسيع دمقراطية الشعب في البلاد العربية المتقدمة ، كي ينضم الى الحكم المزيد من العمال والفلاحين وقوى متقدمة اخرى ، بينما في الوقت نفسه يواصلون الكشف عن وجوه اعوان الامبريالية والرجعية ، ولابعادهم من اجهزة الدولة » .

– الصحف الغربية تتهم الدول العربية باللاسامية وبضمنها القوى التقدمية العربية ، ما هو راي الشيوعيين السوريين في ذلك ؟

– « الشيوعيون السوريون ، ومثلهم الشيوعيون العرب الاخرون ، والقوى المتقدمة العربية الاخرى ، يفرقون بين الصهيونية كايديولوجيا برجوازية رجعية وكحركة تشكل جزءا عضويا في الامبريالية الدولية ، من جهة ، وبين جماهير الشعب الاسرائيلية من جهة اخرى ، انهم

– البقية على صفحة ٥

ادب * فن * ثقافة
ادب * فن * ثقافة
ادب * فن * ثقافة

توفيق زياد

عمان في ايلول

هذا هو القسم الاول من قصيدة الشاعر توفيق زياد التي القاها في المهرجان الافتتاحي لمؤتمر منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي المنعقد في الناصرة يوم الجمعة الماضي ٢٥-٩-١٩٧٠ . وسننشر القسم الثاني والاخير من هذه القصيدة في عدد يوم الجمعة المقبل .

(قصيدة مقطوعة الراس .. عن شعب بسبعة ارواح)

١ ـ تهليله للذين يرفضون ان يموتوا ويرفضون ان يستسلموا

(١)

يا حادي العيس ، سلّم لي على عمان
وقبّل الجرح ، واحضن اهلها الشجعان
وقبل المدفع الرشاش ، في يدهـا
وخندق المجد ، والساحات ، والجدران
واهتف بها : راسك المرفوع معجزة
عاش الحليب ، الذي ارضعتِ يا عمّان
فواصلي الدرب ، يا مصلوبة أنِفَت
ان تنحني ، لحظة ، للسيف والسلطان
وواصلي الدرب .. ، يا عمّاننا ، فغدا
ندق ، بيرقنا الدامي على « بسمان »

(٢)

يا حادي العيس ، ذبّ الصوت في الشطين
وقل لاهلي ـ بكائي اطفأ العينين
خناجر الظلم ، في قلبي وفي عنقي
فخذ بكفي ، وبعني واشترِ لي عين

(٣)

يا حادي العيس ذبّ الصوت في الشطين
تكسّر السيف في كفي انا نصفين
لكنني فوق صلباني اقاتلهم
فخذ فؤادي وروحي واعطني سيفين

(٤)

يا حادي العيس سلّفني ولو دمعة
جفت دموعي على اخوانيَ السبعة
ودعتهم يوم نكبتنا ، فلم ارهم
حتى اتى نعيهم في ليلة الجمعة

(٥)

يا حادي العيس منديلي انا مُبتَل
فاين منديلك المصنوع من مخمل
حملي ثقيل ، ولكني له ، فانا
خلقت .. من عنصر الفولاذ ، كي احمل

(٦)

يا حادي العيس ، سلّم لي على السلط
فارضها مزروعة ، موتاً على موت
وان مررت ، على مصلوبة عريت
فالق ثوباً يغطيها فذي اختي

(٧)

يا حادي العيس ، سلّم لي على إربد
رشاشها ما زال ، في متراسها يرعد
واحمل لها ، ضمة من ورد ديرتنا
وقل لها ، ليس فينا غير ان نصمد

(٨)

يا حادي العيس ، سلّم لي على الزرقا
فقد اضاع اخي ، في ساحها ، عنقا
وقل لها ، ان للتاريخ منطقه
سيَسحق العرش ، لكن شعبنا يبقى ..

(تذييل ـ حتى لا يتوهمنْ احد)

يا حادي العيس ، سلّم لي على القدس
وقل لها : لو نسيتك قطعي راسي

٢ ـ يوميات من عرس الدم

اليوم هو السبت
الثالث من بدء المجزرة الدموية
وانا اكتب عن شعبٍ ،
يتحدى الموت .
عن اردن
يرفض ان يذبح ،
في ..
صمت !.

. . . .

اليوم هو الاثنين ـ اليوم الخامس
من بدء المذبحة الهمجية
والدودة ابن الدودة « حابس »
يفرض حرباً اهلية
في وقت ، فيه ذئاب الصنم النَهمة
تنهش احشائي
وانا ما زلت اموت
في اليوم الواحد الفي مرة
واعيش الوف المرات
في اليوم الواحد ..

. . . .

اليوم هو الجمعة ـ
التاسع من بدء المجزرة الدموية
لكن لم تسقط عمان
لم تسقط عمان ، كما حسبوا ،
في ساعات
ما زالت صامدة وقوية
تتحدى ، بيد فولاذية
وفؤاد من صوّان .
وتخوض ..
في ..
دمها ،
حتى ..
الركبة
عمّان ما زالت عمان
واقفة . في يدها الرشاش
وفي
عينيها ..
لهب ،
ودخان .

●

الارقام مخيفة :
آلاف القتلى ـ عشرة آلاف (؟) ـ
(ألفان من القتلى في اليوم ـ ؟)
من يدري كم .. ؟ !
فوق الانقاض ، وتحت الانقاض ..
وعلى عتبات الدور
وعلى اعمدة النور
وعلى اغصان الاشجار المحترقة
وعلى الساحات ، وفي الطرقات
والحارات .. المحروثة بالدبابات .
الاشياء تمر بسرعة :
الجرحى تتكدس في كل مكان
والضباط الموتورون يدورون عليهم ،
بالبلطات .
الاشياء تمر بسرعة :
احكام الاعدام الشفهية
تعقد في الحال . وفي الحال
يُسند ظهر المحكومين الى الجدران
(عشرات .. عشرات ..)
والى الاشجار او العمدان
والى الريح و « وجه الله » العريان
والجيش القومي (القومي .. ؟!)
يتصرف كالغازي ، في ارض مجهولة
هبطت من نجم آخر
ارض لم تنجبه ولم
تطعمه وتؤويه
الشعب بأكمله محكوم بالموت
هذا ما قالوه له ضباط القصر
هذا ما قالوه لضباط القصر

. . . .

الاشياء تمر بسرعة :
الضباط يجوسون خلال الدور
وباعقاب بنادقهم يهوون على الايدي
ايدي الناس العزل
ايدي النسوة والاطفال
حتى لا تقدر ان تحمل
حجراً في وجه القاتل

. . . .

الاشياء تمر بسرعة :
الشعب ، بأكمله ، محكوم بالاعدام
والعرش يحز وريد الامة
انه يرفض ان يعطيها
ساعات كي تشرب ماء
او تبحث عن لقمة .
يرفض حتى ان يعطيها ساعات
كي تدفن قتلاها (مائةً .. مائةً
في القبر الواحد ..)
وتلمّ الجرحى .
العرش يحز وريد الشعب العامل
ويوقّع في ساعة يأسه
حكم الاعدام على نفسه
ويسن
السكين
التوّاق
الى راسه .

. . . .

آلاف القتلى
والواحد منهم يسوى قنطار ذهب
كل جريمتهم : **لم يتخلوا**
عن نسب صانوه
اكثر من عشرين سنة
للوطن ..
الامّ ،
فلسطين ..

. . . .

ماذا لا يفعل عبد تافه
من أجل ثلاثين من الفضة
ماذا لا يفعل عبد تافه .. ؟! !!
ماذا لا يفعل جلاد عاهر
كي يحفظ عرشاً
لا يسوى
حتى
خشبة ..
ماذا لا يفعل جلاد عاهر ؟! !!

. . . .

آلاف القتلى ..
(عشرة آلاف .. عشرون .. واكثر ؟ ؟)
(خمسة .. ستة آلاف في اليوم .. ؟ !)
من يدري كم ؟ !
فالجثث
المنثورة
لم تجمع
بعد
لم تحصَ وتعد
لم ترفع بعد الانقاض
من يدري كم ؟ !
هذا كله حتى تسقط عمان
وتقبّل ظهر يد السفاح القاتل
لكن لم تسقط عمان
عمان الشعب العامل
لم تسقط . ما زالت
في ثوب قان
ببنادقها ..
وخناجرها ..
واظافرها ..
باللحم البشري
وبالدم السائل
ما زالت عمان على قدميها
واقفة ..
واقفة ..
واقفة ..
وتقاتل ..

●

الجثث الملقاة على الساحات ـ تصيح
الاعضاء المنثورة في الحارات ـ تصيح
زهر الشرفات المحروق ـ يصيح
الدور المهدومة والخيم المشتعلة
في « كامب الوحدات » ـ تصيح
وبلاط شوارع عمان ـ يصيح
ومآقي الاطفال المقتولين ـ تصيح
والاردن المذبوح بسكينين
(سكين العرش وسكين المحتل) ـ يصيح
في اربع وجهات الريح :
« يا « حابس » يا وغد الاوغاد
يا « حابس » يا بَوْلَ الاسياد
لن نحني الراس ولو شعرة
حتى تتطهر هذي الارض الحرة
من قزم القصر وجرذان القصر
ومن
كل
السفاحين
السخرة .. »

●

في اليوم الاول ـ عيني تتحجّر
لا دمعة !
في اليوم الثاني ـ ابكي لكن دموعي
كالسيل تغيض الى الداخل
في اليوم الثالث ـ يسطع في قلبي
غضب احمر
في اليوم الرابع ، والخامس
والسادس ، والسابع ، والثامن ـ
اصرخ .. اصرخ .. اصرخ
في إعجاب يزداد ويكبر :
« هذا شعب
لم يخلق
حتى يُقهَر
هذا شعب
لن يعطي ظهراً .. للمستعمر .. »

. . . .

في اليوم التاسع ـ
اصرخ في وجه الدنيا :
« هذا شعب ذو سبعة ارواح
ذو
سبعة
ارواح
بل
اكثر .. !! »

نيرون عمان

شعر نبيل عويضة

الشمس صارت مدخنة
والف الف لحظة
ولا تزال
قنابل النيرون تحرق الحياة
ولا يزال
صراخهم
اطفال عمان
يمزق النيران
يستنجد الحياه

*

والف الف لحظة
ولا تزال
قنابل النيرون تحرق الحياة

*

اسراب من الحمام
احترقت
والطفل صار موته
بلا ثمن
وحياتهم صارت
مقبرة من الالم

*

والف الف لحظة
ولا تزال
قنابل النيرون تحرق الحياه

*

عمان
يا عمان ..
ـ « نيرون مات
نيرون مات » .
ـ « نيرون عاش
والتاج فوق راسه
جماجم الاطفال
وفوق صدره
وسام ووسام
عشرون الف قتيل وقتيل » ..

*

والف الف لحظة
ولا تزال
قنابل النيرون تحرق الحياه

*

مذبحة ترقص فوق النيران
ـ « نيرون خان » ..
ـ « نيرون عاش » ..
يستيقظ الرجال :
ـ « نيرون خان »
نيرون يقتل الرجال
يستيقظ الرجال ثانيه :
ـ « نيرون خان » ..
نيرون يقتل الرجال ثانيه
يستيقظ الرجال ثالثه :
ويصرخ الرجال ،
وتصرخ النساء ،
ويصرخ الاطفال :
ـ « نيرون خان » ..
نيرون يقتل الرجال
ويحرق النساء والاطفال
ولا تزال الشمس في السماء
مدخنه

*

والف الف لحظة
ولا تزال
قنابل النيرون تحرق الحيـا

*

يستيقظ الرجال
تستيقظ النساء
يستيقظ الاطفال
والف الف حنجره :
ـ « نيرون خان » ..
ويصرخ النيرون
يستصرخ الدخان
ستحرق النيرون
قنابل الانسان
وحفنة التراب فوق رأسه
ولعنة الاطفال .

القلب الكبير فى نبضاته الاخيرة

في اخريات ايامه وقف محمد بن عبد الله على جبل عرفات فى حجة الوداع

وما اشبه حجة الوداع بمؤتمر القمة ـ قمة الوداع ـ عندما وقف جمال عبد الناصر فى اخريات ايامه يسعى حتى الرمق الاخير ليحقن دماء سالت فى الاردن .

هب من مصحه فى مرسى مطروح ليشهد مؤتمر الوداع قائلا : ان فى الاردن رجالا ونساء واطفالا يموتون .. ونحن فى صراع مع الموت .

ابى القائد ان يستريح والدم سيال ، وابى ان ينام والفتنة يقظى ، ولم يسترح ولم ينم الا بعد ان تم الاتفاق على حقن الدماء .. وكانت الراحة الابدية والنومة الابدية .

صاح اللاجئون فى عمان وابناء الضفة الغربية المحتلة : لقد مت من اجلنا .. مات من اجلنا وعاش يناضل لاجلنا .

تسعة ايام متوالية فى جو مشحون متوتر قضاها الرئيس الراحل يوجه ويرشد ، وهو يكظم فى نفسه الما ينهش قلبه ويأكل اعصابه ..

كان عليه ان يودع الرؤساء والملوك .. وفى الساعة الثانية عشرة اتصل تلفونيا بمحمد حسنين هيكل يسأله عن اجتماعه مع زعماء الثورة الفلسطينية ، وعن التطورات الاخيرة . وفى ختام حديثه قال : انني اشعر بتعب ...

فقال له هيكل : لا بد من اجازة . ولكنه قال ضاحكا : سأضع قدمي فى ماء ساخن فيه ملح وسأشعر بارتياح .

وبعد ان استراح بعض الوقت ذهب فى الساعة الثانية والنصف الى مطار القاهرة ليودع آخر الرؤساء ـ امير الكويت ـ وفى الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ احس بالعرق يتصبب من جسده فطلب ان تقترب سيارته منه لتنقله الى منزله فى منشية البكري . ولدى وصوله سأل زوجته : هل تغديت ؟ فأجابته : كنت فى انتظارك .. فأجابها : لن اتغدى .. اشعر انني لا استطيع ان اضع شيئا فى فمي .

ودخل غرفته وتبعته زوجته وخلع ملابسه واستلقى فى فراشه واستدعى طبيبه الخاص الدكتور الصاوي حبيب ، وهو الطبيب المقيم .

فوجد الطبيب ان الامر خطير فاستدعى الدكتور منصور فايز المشرف على علاج الرئيس واستدعى الدكتور طه عبد العزيز وتبعهم الدكتور رفاعي محمد كامل واكتشفوا ان جلطة قوية سببت ازمة وعدم انتظام فى دقات القلب ،

واستعملوا جهاز الاوكسجين وجهاز الصدمة الكهربائية وجهاز تنظيم دقات القلب ..

وما ان شاع امر عناء الرئيس حتى هرع معاونوه واصدقاؤه .. وكانت زوجته تقف خارج الغرفة فى قلق .

لم يترك الاطباء اية محاولة لانقاذ حياته ، ولكن الحالة كانت تتدهور وتتدهور . وقام الدكتور الصاوي بتدليك القلب والضغط على الصدر . وفى الساعة السادسة الا ربعا ضاع الامل .. وابتعد الاطباء عن فراش الرئيس وانفجر الدكتور منصور فايز باكيا وانفجر الجميع .

واحست رفيقة البطل ، ام خالد ، بما يجري فهرعت يمسكها اصدقاء الفقيد ، ورفعت يد فقيدها وقبلتها . وجاء اولاده الثلاثة وابنتاه .

●

فوجىء الناس بانقطاع اذاعات القاهرة والاكتفاء بتلاوة آيات الذكر الحكيم ، فحسبوا ان الامر احتفال بذكرى الاسراء ، ولكن على غير ما هو معتاد ، وحسب آخرون ان امرا مريعا حدث بعد انتهاء مؤتمر القمة حتى اذاع انور السادات نعي الرئيس الكبير .. وما ان انتشر الخبر ووصل الى العالم حتى نعته كل دور الاذاعة وقطعت الامم المتحدة جلستها وتوالى سفراء الدول فى تأبين الراحل الكبير .

اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي يقفون تحية للرئيس عبد الناصر اثناء انعقاد دورة مؤتمر الاتحاد الاشتراكي

معالم على الطريق ـ بقية

عليه الانضمام الى احلافها ضد الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية وضد شعوب المنطقة ، مقابل السلاح. ورفض جمال عبد الناصر شروط اميركا .. وكانت بريطانيا ايضا زوده بكميات ضئيلة من الاسلحة محاولة ابتزاز الوعود بعدم المساس بمصالحها ، وفشلت بريطانيا ..

اما فرنسا فقد كانت تشترط عليه الكف عن مساعدة شعوب الشمال الافريقي العربية ، مقابل تزويده بالسلاح .. وطبعا ، رفض هذه الشروط الحقيرة .

ازاء موقف احتكار السلاح وفرض الشروط من جانب الدول الغربية الاستعمارية اعلن جمال عبد الناصر عن استعداده للحصول على السلاح من اية جهة كانت ما دامت تلك الجهة تحترم استقلال مصر وسيادتها ..

وفى يوم الثلاثاء ٢٧ ايلول ١٩٥٥ اعلن جمال عبد الناصر ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا اعربت عن استعدادها لتزويد مصر بالسلاح مقابل القطن والمنتجات المصرية الاخرى ، وبدون اية شروط ..

جن جنون الدوائر الاستعمارية لهول الصدمة وادركت ان تحولا خطيرا تحدث فى الشرق الاوسط وان هذه المنطقة اخذت تفلت من اذرع الاخطبوط الاستعماري الوحشي .

كان جمال عبد الناصر رئيسا للحكومة حين تم توقيع الاتفاقية مع بريطانيا على الجلاء عن الاراضي المصرية .. كان ذلك فى ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ . وحددت الاتفاقية يوم ١٨ حزيران ١٩٥٦ آخر موعد لانسحاب القوات البريطانية عن مصر .. وكان عدد الجنود الاستعماريين الانجليز يبلغ قرابة ٨٠ الف جندي ..

ولكن .. فى ١٣ حزيران ١٩٥٦ ، وقبل الموعد المحدد بخمسة ايام سقط العلم البريطاني من سماء مصر وارتفع مكانه العلم المصري .. سقط العلم البريطاني دون اي احتفال وفى منتهى الذلة .. وحين كانت احدى السفن البريطانية تغادر مصر وعلى ظهرها آخر الغزاة البريطانيين هتف البريغادير البريطاني ليسي : « ان هذا اليوم ، يوم مشؤوم بالنسبة لنا » .. وهكذا كان ..

ردا على انتفاضات مصر المتتالية بقيادة جمال عبد الناصر ، اوقف الاميركيون والبريطانيون «مساعداتهم» الى مصر .. وانسحبوا من تمويل مشروع السد العالي ..

وجاء الرد القاصم من الشعب المصري بقيادة رئيس جمهوريته الذي انتخبه باستفتاء شعبي عام فى سنة ١٩٥٦ .. جاء الرد القاصم حين اعلن جمال عبد الناصر فى ميدان الجمهورية فى الاسكندرية ، وفى شهر تموز ١٩٥٦ ان القوات المصرية تتوجه فى اللحظة التي كان يلقي فيها خطابه للاستيلاء على جميع منشآت قناة السويس .. اعلن جمال عبد الناصر تأميم شركة القناة مؤكدا ان دخل القناة سيسهم فى بناء السد العالي ..

كانت تلك ضربة معلم ، ترنح تحت ثقلها المجرمون الاستعماريون فباشروا على الفور فى تخطيط عدوانهم البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي دافعين الى المعركة اذنابهم وعملاءهم فى اسرائيل .

وصمد شعب مصر بقيادة زعيمه البطل جمال عبد الناصر ، وسجلت بور سعيد الخالدة صفحة رائعة من صفحات المقاومة .. ثم كان الانذار السوفييتي التاريخي الذي نشر الرعب والفزع فى قلوب المجرمين الغزاة واجبرهم على الانسحاب من اراضي مصر العربية حاملين عارهم وخزيهم ..

وتعززت مكانة الزعيم العظيم فى قلوب شعبه ، لا فى مصر وحدها بل فى جميع انحاء الوطن العربي من المحيط الى الخليج .. وكانت القاهرة تجسيدا لتطلعات الملايين العربية نحو الوحدة الشاملة ..

وبدأت احلام العرب فى الوحدة ، تتحقق حين تمت الوحدة بين مصر وسوريا ، واعلنت الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ .

سارت حركة التحرر العربية من انتصار الى انتصار رغم ما كان يعترض سبيلها من انتكاسات صغيرة وكبيرة .. وكان انفصام الوحدة فى عام ١٩٦١ احدى تلك الانتكاسات الاليمة ، غير انها لم تزعزع ايمان جمال عبد الناصر المستمد من ايمان الجماهير بضرورة الوحدة الكبرى وحتميتها ..

لم يتردد جمال عبد الناصر فى اي ظرف عن تقديم العون للثورات العربية بكافة الوسائل والطرق ـ ساعد ثورة الجزائر وثورة اليمن وثورة العراق وثورة الجنوب العربي وساعد جميع الانتفاضات الثورية والتحركات الجماهيرية فى كافة انحاء العالم العربي وفى افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ، مما اكسبه ، وبحق ، صفة الزعيم العالمي ..

وقد لعب دورا هاما فى العالم الثالث منذ اسهم فى قيادة دول عدم الانحياز ، التي كان ظهورها ككتلة دولية ، خطوة أخرى نحو التحرر من نفوذ الاستعمار القديم والجديد وعملية أخرى فى تقليم مخالب الوحوش الاستعمارية .

لقد اجرى جمال عبد الناصر تحولات عميقة وعريضة فى حياة الشعب المصري وسائر الشعوب العربية وحقق الشعب بقيادته انجازات ضخمة .. من التأميم الى الاصلاح الزراعي الى تصفية الوجود الاجنبي الى السد العالي الى دفع المنطقة على طريق الاشتراكية العلمية الى اعلاء شأن العرب عالميا واكساب القومية العربية ابعادا انسانية جديدة .

كان الوطن العربي والشرق الاوسط بأسره منطقة نفوذ استعمارية عشرات من السنين ، وبقيادة جمال عبد الناصر وبالعون المادي والمعنوي من الاقطار الاشتراكية وفى طليعتها الاتحاد السوفييتي استطاعت المنطقة ان توجه الى المستعمرين الهمجيين ضربة تلو ضربة .. واسهم جمال عبد الناصر فى توثيق عرى الصداقة والتعاون بين الوطن العربي ووطن ثورة اكتوبر الجبار .. ولعل فى السد العالي رمزا للحاضر المجيد والمستقبل الرائع فى العلاقات الاخوية والرفاقية بين شعوب العالم الاشتراكي وقلعته السوفييتية وبين شعوب العالم العربي التي فتحت عيونها وقلوبها على جنان الاشتراكية ..

هذه الحقيقة هي ما اقض مضاجع اعداء الشعوب فى واشنطن وعواصم المستعمرين الاخرى .. وهذه الحقيقة هي ما يقض مضاجع هؤلاء الاعداء ..

واستمرت المؤامرات والمخططات الهمجية لسحق سنابل الاشتراكية وازهار الانسانية التي اخذت تنمو وتترعرع فى عالم العرب .

وفى حزيران ١٩٦٧ تحركت قوى الشر والظلام لضرب نظام جمال عبد الناصر والانظمة العربية السائرة على الطريق نفسه .. وكانت النكسة .. وخرج جمال عبد الناصر الى الجماهير المتمزقة .. خرج اليها واضعا على كاهله المرهق جميع مسؤوليات النكسة ومعلنا استقالته ـ رغم ان التاريخ يعرف جيدا ان النكسة كانت من صنع العناصر الانتهازية والعميلة والوصولية التي دفعت العالم العربي الى جحيم النكسة بالتعاون مع الاستعمار وطلائعه فى المنطقة .

غير ان الجماهير العربية أثبتت فى العاشر والحادي عشر من حزيران ٦٧ تمسكها بثورتها وبرمز ثورتها جمال عبد الناصر .. وعاد جمال الى دفة القيادة مستمدا من صمود الجماهير ايمانا وعزيمة لا يتزعزعان .. عاد وهو اكثر حذرا واعمق عملا ، وكان اكثر ما يشغل باله هو اعادة بناء القوات المسلحة على اسس سليمة بمساعدة الاصدقاء السوفييت .. مدركا ان الحق بحاجة الى سيف القوة حتى يحمي نفسه وحتى يحمي ثورته ويحرر اراضيه المحتلة ..

ولكن جمال عبد الناصر ، رجل السلام العظيم ، لم يسد الطرق فى وجه الحلول السلمية ، فبادر دائما الى قبول المقترحات الدولية للحلول السياسية على اسس الاحترام المتبادل للحقوق دون اعطاء المعتدين ثمارا لعدوانهم ..

بمواقفه هذه .. باعماله هذه .. بتاريخه هذا ... اكتسب جمال عبد الناصر ، بكل جدارة ، حب شعبه وحب الامة العربية وحب الانسانية التقدمية ، واكتسب احترام خصومه واعدائه فى الوقت نفسه ..

من هذا الباب العظيم .. باب الشعب .. باب الحرية والاشتراكية والوحدة .. باب السلام والاخوة بين الشعوب .. دخل جمال عبد الناصر رحاب التاريخ ليظل خالدا فى انصع صفحاته وفى اسمى مراتبه .. وليظل وجهه متلالئا فى الصف الاول من رواد الانسانية فى صراعها مع قوى الشر والظلام ..



الفقيد الرئيس جمال عبد الناصر يرد على تحيات جماهير سكان الريف المصري

مقابلة صحفية مع خالد بكداش ـ بقية

يشجبون اللاسامية ، ويناضلون ليس ضد اليهود ، بل ضد الصهيونية والامبريالية والدليل على ذلك ، اننا نحن الشيوعيين السوريين اكدنا فى وثائق كثيرة : اننا نقدر نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى المتقدمة الاسرائيلية المناهضة للامبريالية وللصهيونية بانها دعم لحركة التحرر القومي العربية . وهم عندما يناضلون نضالا بطوليا فى الاوضاع الصعبة الخاصة ، ورغم التيار الشوفيني ، ضد الامبريالية الاميركية ، يثيرون العطف بين الجماهير العربية المتقدمة . فى اسرائيل اشخاص كثيرون يتمتعون عندنا بشعبية كبيرة مثل الرفيق ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي او الشاعرين الشهيرين : محمود درويش وتوفيق زياد » .

ـ كيف نشأت جبهة القوى المتقدمة الموحدة فى سوريا ، وما هو دور الشيوعيين فى الوضع الراهن ؟

« نشأت فى السنوات الاربع او الخمس الاخيرة تغيرات تقدمية محسوسة فى جميع نواحي الحياة تقريبا فى سوريا ، بينها واهمها الاصلاح الزراعي الذي منح الارض للفلاحين كثيرين . ومن الانجازات الهامة بشكل خاص كان تأميم شركات ومشاريع كبيرة ، والتجارة الخارجية التي كانت احتكارا ، واجنحة كثيرة من التجارة الداخلية انتقلت الى ادارة الدولة .. ويضاف الى ذلك البناء الواسع وتطوير الاقتصاد . وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بدأ بناء سد الفرات ، وبمساعدة اقطار اشتراكية اخرى بدأ بناء الصناعة ، والسكك الحديدية والسدود .

« لقد تم الوصول الى هذه الانجازات على اساس التعاون بين حزب البعث والحزب الشيوعي وقوى متقدمة اخرى . وهناك فى السياسة الخارجية اهمية كبرى للحقيقة بان علاقات سوريا مع المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفييتي قبل كل شيء ، فى تطور مستمر . والتعاون والثقة ما بين هذه القوى فى توسع وتعمق .

« أما الرجعية الداخلية والقوى التي تقاوم التقدم ، لا تجلس مكتوفة الايدي امام كل ما يجري . وبواسطة ممثليها فى جهاز الدولة ومجالات اخرى ، يحاولون وقف التطور الاقتصادي والتقدم الاجتماعي . وتتكرر اعمال الاستفزاز ضد القوة التقدمية الرئيسية ـ الشيوعيين .

ولمناسبة يوبيل لينين مثلا جرت اعتقالات شيوعيين ، ولقد عذب بعضهم . فقد مات رفيقنا الصحفي احمد مصطفى الزعبي نتيجة التعذيب. وكان الهدف الرئيسي عرقلة التعاون بين البعثيين والشيوعيين ، والقضاء عليه نهائيا اذا امكن ذلك ، والاساءة الى اسم سوريا فى عيون العالم ، وتخريب علاقاتها مع الاقطار الاشتراكية ، واضعاف موقفها امام الاستعمار فى نهاية الامر وامام العدوان الاسرائيلي .

« لقد بدأ حزبنا معركة : طالبنا باطلاق سراح الشيوعيين الموقوفين ، واجراء تحقيق فى اسباب مصرع رفيقنا الصحفي ومعاقبة المسئولين. ولقد شمل جماهير الشعب غضب ، وشمل اوساطا من حزب البعث ، واطلق ، نتيجة لذلك سراح الشيوعيين الموقوفين والغيت انظمة تعسفية منها مثلا منع سفر عدد من الشيوعيين الى خارج البلاد .

« ان حزبنا يواصل نضاله لتطهير جهاز الدولة من الرجعية ، ولاقامة جبهة تقدمية منظمة للقضاء على نتائج العدوان الاسرائيلي وتعزيز النظام المتقدم فى سوريا » .

علي عاشور يعود من احتفالات « هومانتيه »

عاد الى البلاد من فرنسا الرفيق علي عاشور ، نائب رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وقد مثل هناك ، سوية مع الرفيق ولف ايرلخ ، الصحافة الشيوعية الاسرائيلية فى احتفالات « هومانتيه » .

نريد عملا جديا لحل مشاكل سكان الحليصة

بقلم سهيل سويد ـ حيفا

لا يزال اهالي حي الحليصة العربي فى حيفا يرفعون شكاواهم الى مختلف الاوساط المسئولة بشأن عمليات الحفر والبناء والتفجيرات ، التي اجريت ولا تزال ، فى المنطقة المشرفة على المنازل والتي كان من نتائجها تعطيل الطرق المؤدية الى هذا الحي ، وتصديع بعض المنازل بسبب تراكم وتساقط الصخور الكبيرة الى المنحدر الذي تقع عليه المساكن .

وقد استيقظ الاهالي على هذه الامور فاقاموا اتصالات ومقابلات مختلفة مع شخصيات متعددة ، رافعين مشاكلهم وقضاياهم التي لا يمكن السكوت عليها ، لا سيما وان الاوضاع السكنية والصحية التي يحياها العرب فى حي الحليصة ، غريبة جدا عن مدينة كمدينة حيفا .. اذ ان ابسط الخدمات الصحية تنعدم فيه ، لتخاذل بلدية حيفا عن تزويده بها .. فالحي غير موصول بشبكة كهربية ، والنفايات والقاذورات تملأ الطرقات ، والمجاري التي تنبعث منها الروائح النتنة المقرفة ، تمر من بيت الى آخر مكشوفة فى الطرقات حتى تتجمع فى نهاية المنحدر ...

وقد نشرت جريدة هآرتس فى عددها الصادر فى ٢٢ من الشهر الماضي خبرا بقلم مراسلها فى حيفا ، يبين فيه ان الوعود والعهود التي اطلقها وزير الاسكان زئيف شرف لحل قضايا حي الحليصة الملحة لما تتجسد ! ..

ويضيف المراسل ان الوزير فى رده على رسالة ارسلها اليه سيف الدين الزعبي ، مستفسرا عن موقف وزارة الاسكان من تلك القضايا ، قال ان وزارته تقيم اتصالات يومية (! !) مع السكان لتلائم وسائل وصولهم الى اماكن سكناهم مع الطريق الرئيسية (التي اغلقت بركام الصخور) . ولكن الاهلين يستغربون مما جاء فى تلك الرسالة ، وينفون ادعاءات الوزير عن اتصالات سيادته اليومية وعن انه ـ حسب ما جاء فى الرسالة ايضا ـ «يقظان للقضية» ! .. وربما لا يكحل الرقاد جفنيه لفرط طول سهره ...

وينهي المراسل الخبر باشارته الى ان السكان ارسلوا مؤخرا رسالة ثانية الى رئيس بلدية حيفا موشه فليمان مطالبينه فيها بمقابلة سريعة لاستعراض قضيتهم المستعجلة .

ولكن يبدو ان تلك الرسالة قد لاقت كمثيلاتها الاهمال التام وانها كغيرها ايضا تتدحرج من موظف الى آخر ، ومن درج الى آخر ولا يستبعد ان يكون مصيرها اخيرا ... سلة المهملات ! ...

ليست مسألة السكن المشكلة الوحيدة التي يعاني منها اهالي حي الحليصة .. ولكن هذه المشكلة الخطيرة تجرجر وراءها مشاكل اخرى عديدة ومتعددة لا يمكن ان تبقى على ما هي عليه الآن .. وانما هي تستلزم العلاج السريع للابقاء على سلامة السكان الذين يرون فى تخاذل جميع السلطات المسؤولة عن القيام بعمل جدي يؤدي الى حل جذري للمشكلة ، يرون فى ذلك تمييزا واضحا تجاههم بصفتهم عربا ..

★ مصادرة أراض ★

القدس ـ لمراسلنا ـ

انطون فرنسيس البينا من القدس العربية المحتلة يملك عشرات الدونمات فى منطقة بيت لحم استلم هو وعشرات المالكين الآخرين قبل حوالي ثلاثة أسابيع ، أمرا من السلطات جاء فيه ان وزير المالية قرر مصادرة أرضه لمصلحة الجمهور اعتمادا على القانون البريطاني من سنة ٤٣ والذي بموجبه سلبت ٩٠٪ من اراضي العرب الاسرائيليين.

وبناء على تصريحات بعض المسئولين الاسرائيليين ستبنى على هذه الارض مساكن لليهود مما ينفي ادعاءات وزير المالية .

اضرابات ومظاهرات حزينة في المناطق المحتلة

سلطات الاحتلال تفرق مسيرات القدس وغزة بالقوة

اعتقالات نسوة واصابة امرأة برصاص الشرطة ..

في القدس وكل مدن الضفة الغربية المحتلة ، في غزة وكافة مدن القطاع المحتل ، خرجت جموع الشعب ، من الرجال والنساء والشباب والطلاب ، منذ الساعات المبكرة من صباح امس ، الخميس ، في مسيرات الحزن والاسى على فقيد الامة العربية ، جمال عبد الناصر .

بالاعلام السوداء ، بصور الفقيد المحاطة بالزهور والمجللة بالسواد ، انطلقت هذه الجموع الى الشوارع ثم الى المساجد والكنائس تقيم الصلاة على روح الفقيد .

وقد كانت مسيرات الحزن والاسى قد جرت في القدس ومدن الضفة الغربية المحتلة الاخرى ، وفي مدينة غزة ، منذ ان اعلن النبأ المفجع . وقد فرقت قوات الشرطة في القدس مسيرات الحزن ، في يوم اذاعة النبأ ، بخراطيم المياه واعتقلت عددا من النسوة الحزينات . وفي مدينة غزة فرقت قوات الجيش مسيرة السكان حزنا على عبد الناصر واطلقت النار فجرحت سيدة نقلت الى المستشفى.

وامس ، الخميس ، جرت المسيرات في موعد المسيرة الحزينة الكبيرة في القاهرة في القدس ونابلس حيث اشترك في كل منهما خمسون الفا وطولكرم وجنين والخليل وكافة المدن والقرى.

واضربت القدس وغيرها من المدن وسارت في مسيرات حزينة تهلل وتكبر وتدعو الى وحدة الصف . واقيمت صلاة الغائب في المساجد . ومرة اخرى فرقت قوات الجيش في غزة بالقوة مسيرة سكان المدينة .

وكانت الجموع تهتف في مسيراتها في كل انحاء الضفة والقطاع : « لقد مت من اجلنا يا جمال » .. وتنادي بشعارات ضد الاحتلال .

راس السنة العبرية

احتفلت الجماهير اليهودية، امس، براس السنة العبرية الجديدة .. وبهذه المناسبة اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا حيت فيه كل اعضاء الحزب واصدقائه وكل اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي والعمال وجماهير الشعب وكل محبي السلام والدمقراطية في اسرائيل بالسنة الجديدة متمنية ان تكون سنة سلام لمنطقتنا والعالم، سنة تقدم من وقف اطلاق النار الى سلام عادل مقيم عن طريق التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن ، سنة رص صفوف كل العاملين في النضال دفاعا عن اجورهم وحقوقهم ، ضد الضرائب الحربية وارتفاع الاسعار ، سنة رص صفوف كل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل في النضال ضد السياسة الموالية للامبريالية ، ضد سياسة الاحتلال والضم ، من اجل سياسة اسرائيلية مستقلة محبة للسلام ، من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، والاخوة اليهودية العربية ، ومن اجل توسيع صفوف الحزب وتقويته ونجاح نضاله .

مقال وولف ايرليخ في مجلة الطليعة القاهرية

القاهرة — نشرت مجلة الطليعة الشهرية في عددها التاسع الاخير ما كانت قد نشرته مجلة قضايا السلم والاشتراكية العدد الثالث عشر (شهر آذار ١٩٧٠) من مقتطفات لمحاضرة الرفيق وولف ايرليخ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) حول « الكفاح ضد التعصب القومي في اسرائيل » . وتنشر مجلة الطليعة القاهرية كثيرا من وثائق ومواقف القوى التقدمية في المنطقة وفي العالم .

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع ترسانة ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع مار يوحنا ٣٩
تلفون ٦٦١٩٨ ص.ب ١٠٤
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

שולם P. P.
40

الملايين تشييع جثمان الراحل — بقية

الجوية والبحرية والبرية ، تتلوها مجموعة من العربات المصفحة ، عربات الشرطة العسكرية ، يستقلها قادة الطابور .. وخلف عربة المدفع حاملة النعش العظيم ، مجموعات من حملة الزهور . وتقدم حملة الزهور من المظليين وافراد القوات الاخرى ، تقدموا اثنين اثنين وهم يحملون الاكاليل وعليها شارات الحداد والشعارات من مصر والخارج .. حملة الزهور يتخذون مكانهم في مقدمة الركب ، ركب الجثمان ، وخلف عربة المدفع كبار المشيعين ..

وبدات تتحرك عربات الشرطة العسكرية لكي تتقدم عربة المدفع ولكي تحيط بها ..

وتتحرك عربة المدفع التي تحمل جثمان البطل الشهيد ، وترتفع اصوات الآلاف التي لا تصدق ان جمالا ينتقل الآن الى مثواه الاخير ..

ويصل الموكب الى امام مبنى الاتحاد الاشتراكي العربي .. نفس المكان الذي وقف فيه جمال خطيبا امام شعبه .. نفس الميكرفون ونفس الملايين ، ولكن غاب عن الساحة بطلها وحبيبها وقائدها .. غاب رائد الاشتراكية العربية .. غاب رمز الفداء والبطولة والنضال .

ولكن ، لا نقول وداعا .. نقول الى اللقاء ، الى اللقاء مع كل ضربة فاس تفلح الارض التي حررتها .. الى اللقاء مع كل قنبلة تقاتل من اجلنا .. الى اللقاء في كل مكان يقاتل ابناؤه.. في آسيا في افريقيا.. ومع ابطالنا الذين يناضلون من اجل وطننا العربي .. يناضلون لك وباسمك ..

سنحافظ على الحرية .. سنحافظ على الاشتراكية وسنحافظ على الوحدة .. ان الجماهير تعاهدك على تحويل هذا الحزن الى قوة عمل ..

لنا ان نبكي ايها الاخوة وان يشتعل القلب بالبكاء .. لنا ان نبكي للاطفال الذين تعلموا اسم ناصر قبل ان يتعلموا اسم الاب . لنا ان نبكي للشباب الذين فتحوا عيونهم على ناصر والشموخ والعزة .. للنساء ان يبكين ، فناصر اخذ بايديهن على طريق الحياة .. للكادحين المعذبين ان يبكوا ، لان ناصر هو من منحهم الحياة !

لنا ان نبكي وان يشتعل القلب نارا ، لعل هذه النار تجعلنا اكثر وفاء لعبد الناصر ..

لنا ان نبكي ، ولكل شبر من الصحراء حوله جمال الى ارض خضراء ان يبكي ، لعل كل الصحراء تتحول الى ارض خضراء ..

ولكل مصنع ان يبكي حتى تملأ المصانع ارضنا .. لنا ان نبكي ، وان يبكي الشهداء والثوار على كل ارض عربية .. لرجال المقاومة الابطال ولرجال الجيش الاردني ان يبكوا .. لشعب الاردن ولشعب فلسطين المقهور ان يبكي .. حتى يشتعل القلب نارا .. نارا وحدوية كبيرة !

■ ■ ■

بعد ساعة ونصف ، انتهت مراسم الجنازة الرسمية او التي شاؤوا لها ان تكون رسمية .. ومن هنا تعاظمت المسيرة الشعبية .. المسيرة التي لم تر الامة العربية مثيلا لها في تاريخها ، بل قل ان شهد العالم مثيلا لها ..

تلتحم الجماهير الآن ، لتسد الطريق ، ولتحتضن جثمان عبد الناصر ، وهو يتقدم رويدا رويدا .. ويكاد لا يبين من العربة غير علم الجمهورية العربية المتحدة ..

الجماهير تحتضن العربة ، تقبلها ، تنوح لها .. وتقف العربة . لا تستطيع ان تتحرك في زحمة الجماهير.

تتحرك العربة في بطء شديد ، وملايين الاكف ترتفع ملوحة.. والعيون تملأها الدموع ، والقلوب كلها حسرة والم ..

الموسيقى العسكرية الحزينة .. النهار الحزين والشمس السوداء ..

ويخترق موكب الجنازة ميدان رمسيس الى ميدان عمره .. شرفات المنازل واسطح المنازل ، والساحات ، مزدحمة بالبشر . النساء يرتدين ثياب الحداد . الاطفال يبكون . الرجال والنساء والشيوخ يبكون . الجنود والطلاب والعمال والفلاحون .. والمثقفون والمهنيون والتجار .. كلهم يبكون .. وقد تدفقوا من القاهرة ، من المحافظات والاقاليم ، ليلتقوا بالقادمين من انحاء العالم ، امام النعش الطاهر المهيب .

اجراس الكنائس تقرع في حزن .. تقرع في الم ومن حولها الاعلام السوداء وصور الرئيس العظيم الراحل ..

ووصل الموكب ميدان العباسية .. في غمرة الهتافات : لا تتركنا يا ناصر .. لا تمضي بعيدا عنا .. عن هؤلاء الاطفال والشباب والنساء ..

وترتفع الهتافات : كلنا شهداء . كلنا سنستشهد فداء لهذا الوطن . كلنا معك يا جمال !

وتتهدج الاصوات الموجوعة : كل رقعة من هذه الارض ومن هذا العالم تشهد لجمال بانه رائد من رواد العصر وبطل من ابطال الانسانية !

كانوا يهتفون لجمال : « بالروح بالدم نفديك يا جمال » .. واليوم يهتفون : « بالجيش بالشعب حنكمل المشوار ! » .. فقد كان جمال اكبر من كل الهتافات واعظم من كل الحناجر .. لقد افتدانا وافتدى الوطن بروحه هو ..

ويتحرك الموكب حركته الاخيرة عبر نفق العباسية ، الى مسجد جمال عبد الناصر حيث سيكون مثواه الاخير .. ويتوقف النعش اكثر من نصف ساعة ، حتى يتحرك ثانية ببطء شديد .. « يا ايتها النفس المطمئنة ، ارجعي الى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي » .

ونتذكر كلمة جمال الشهيرة : « ان يمت جمال فكلكم جمال ! »

في الواحدة وخمس دقائق وصلت العربة الى باب المسجد .. وارتفع الجثمان على اعناق الضباط والجنود الذين كانوا اشد بكاء من الجمهور الهادر حول المسجد ..

بعد جهد جهيد وصل النعش الكريم قاعة المسجد ، حيث وضع في مواجهة القبلة .. من حوله كبار المشيعين الذين استطاعوا الوصول الى المسجد، وعلى راسهم الشيخ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الازهر .. الذي تلا صلاة الجنازة ..

وعادت الموسيقى العسكرية الى الحان الحزن والالم .. الحان الوداع الاخير .. وفي غمرة عجيبة من الصراخ والنحيب والهتاف وصل النعش الى الضريح ..

وتطلق المدفعية طلقات الرهبة امام اللحظة التاريخية المفجعة .. بينما كان جثمان عبد الناصر يتوارى في تراب القاهرة .. حاضرة الوطن العربي الكبير المفجوع .. التي عاشت يوما لم يسبق له مثيل في التاريخ ..

البوليس في القدس العربية المحتلة يعتدي على مسيرة الحزن على الفقيد عبد الناصر

اضخم مسيرة عرفتها الناصرة — بقية

والمثلث وحيفا قد اصدرت بيانا عقب اذاعة نبأ وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، جاء فيه :

« في هذا الجو الثقيل نرى ، نحن الشيوعيين ، من واجبنا الاول ان نعبر عن مشاعر الحزن العميق والجزع الشديد ، الجياشة في صدورنا وصدور ابناء الشعب جميعا وكل طلاب السلام العادل ، امام الخبر الذي صعق له الجميع بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، الذي ارتبطت باسمه وبقيادته وبكفاحه المتفاني حركة بعث الامة العربية كلها في طريق العصر الحديث » .

وتحدث البيان عن دور الرئيس الراحل في تجنيب الشعوب العربية المزالق والاستنزافات ، ووقف المجزرة الدامية والمؤامرة الخسيسة على الشعب العربي الفلسطيني ، وكل الشعوب العربية ، والسعي لتسوية النزاع الاسرائيلي — العربي الدامي تسوية سلمية عادلة .

وتوجه البيان الى الاوساط الحاكمة والى الصحافة المؤيدة لها ، كي تحترم مشاعر الجماهير الصادقة فلا تحاول كبت هذه المشاعر والتصدي لها او تشويهها .

واختتم بالتوجه الى ابناء الشعب كي يحولوا نار الجزع المشروع الى نار تصهر نفوس الشعب على وحدة الصف وعلى الاصرار على تحدي النكبات لمواصلة المسيرة ، بعزم اشد نحو سلام الشعوب بحق الشعوب .

استفزاز بوليسي

وقد قام الشبان الشيوعيون بتوزيع المنشور . وقام افراد الشرطة باعتقال بعض الموزعين ، ثم اطلقت سراحهم بعد ساعات .

واعتدت الشرطة على حرية التعليم عندما قام بعض افرادها بدخول بناء الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا وتجولوا بين الصفوف ليروا هل كتب الطلاب شعارات تعزية على الالواح السوداء !

ولا بد من الاشارة الى اعمال غير لائقة شوهت رهبة الحادث ، قام بها بعض الطلاب المندفعين في الناصرة يوم الاربعاء الماضي في اثناء مسيرة قاموا بها ، حتى اشتبه الكثيرون ان عناصر مدفوعة اندست بين الطلاب لتقوم برشق الحجارة وقلب اوعية القمامة في الشوارع .

واعتقلت الشرطة بعض الرفاق منهم الشاعر سالم جبران ونبيل عودة وسعد بلال ومحمود دخيل وجميل شاهين وغاوي غاوي وسهيل فاهوم ، على الرغم من تاكيد الشرطة ان اعضاء الحزب والشبيبة قاموا بدور فعال في تهدئة العمل الفوضاني .

وكذلك قامت الشرطة باعتقال بعض الشبان يوم الثلاثاء الماضي على اثر مسيرة قام بها الطلاب في شفاعمرو .

واصدر المجلس البلدي في شفاعمرو منشورا في جلسة طارئة عقدها ، على اثر المسيرة بمعارضة العضو الشيوعي شفيق خوريه ، لانه لا يليق بالمناسبة، وقابله الاهلون كذلك بالامتعاض .

الشرطة تعتدي على مسيرة الحزن في عكا وتقوم بحملة اعتقالات

عكا — اضربت عكا القديمة وسادها الحزن والوجوم. وفي الساعة التاسعة سار جمهور من الشباب الى مسجد الجزار للصلاة عن روح الفقيد ولم يجدوا اعضاء اللجنة الاسلامية ولا اماما يؤمهم ، ثم انتقلوا الى غيره من المساجد ولم يجدوا هناك ايضا ائمة .. وفي جامع الزيتونة القى الرفيق رمزي خوري كلمة في تابين الفقيد الكبير . وكان الموكب يهتف « الله اكبر .. اننا على طريقك يا جمال » .

وعند وصول الموكب الى مسجد الجزار اعتدى عليه عدد من افراد الشرطة كانوا مرابطين في المكان واطلقوا النار على المتظاهرين وحدث تراشق بين المشيعين والشرطة .

والغريب ان تعتدي الشرطة على المسيرة رغم وعد ضابط الشرطة بيرلان بان لا تتدخل الشرطة ما دامت المسيرة في حدود البلدة القديمة .

والانكى من ذلك ان تقوم الشرطة بحملة اعتقالات . فقد اعتقلت الرفيق رمزي خوري والرفيق احمد ابو شنب من منزليهما .

لجنة شعبية واسعة في الناصرة لاغاثة منكوبي مجزرة الاردن

الناصرة — لمراسلنا — بدعوة من السادة : الدكتور احمد ريناوي والمحامي عبد الحفيظ دراوشه والدكتور عبد الله جمالية والمحامين كامل الضاهر ونبيل عصفور ووليد الصالح اجتمع في قاعة جمعية الشباب المسيحية هنا مساء الثلاثاء الماضي ، عدد من ممثلي الراي في المدينة واقاموا « لجنة الناصرة لاغاثة منكوبي الاردن » التي تالفت من السادة : النواب سيف الدين الزعبي واميل حبيبي وعبد العزيز الزعبي ، ورئيس بلدية الناصرة موسى كتيله وعضو البلدية منعم جرجوره والدكتور احمد ريناوي وجورج سعد سكرتير مجلس عمال الناصرة والمحامين كامل الضاهر ونبيل عصفور والتاجرين انطوان بطحيش وسعيد شوكن والمهندس انيس السروجي .

وجمع في الاجتماع نفسه ما يزيد على ٨٠٠٠ ليره .

هذا واصدرت اللجنة نداء الى اهالي الناصرة للتبرع بسخاء وعينت مكتبها في دار بلدية الناصرة . ويقوم اعضاؤها بزيارة احياء الناصرة لجمع التبرعات ، كما تقوم لجان نسائية وعمالية ومن شبان الفرق الكشفية بجمع التبرعات .

واتصلت اللجنة برؤساء السلطات المحلية في منطقة الناصرة للمشاركة في هذا العمل الانساني الهام .

وفهمنا ان اللجنة سترسل المواد الغذائية في قافلة سيارات كبيرة ، باسم مدينة الناصرة ، عبر الجسر وتسلمها الى الصليب الاحمر الدولي في عمان .

الفدائيون السبعة يصلون القاهرة

وصل الفدائيون السبعة ، الذين كانوا في سجون المانيا الغربية وسويسرا وبريطانيا ، وبضمنهم ليلى خالد ، وصلوا الى القاهرة بعد اخلاء سبيل الرهائن .

والجدير بالذكر انهم تمكنوا بعد اطلاق سراحهم من الاشتراك في جنازة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

من الشخصيات التي اشتركت في تشييع جثمان الرئيس الراحل

من الشخصيات التي اشتركت في تشييع جثمان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر : اليكسي كوسيغن رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، اللواء جعفر النميري رئيس وزراء السودان، الرئيس معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية ، الرئيس الجزائري هواري بومدين ، الملك حسين ، عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري اليمني ، الباهي الادغم رئيس وزراء تونس ، عباس هويدا رئيس وزراء ايران ، الرئيس القبرصي مكاريوس ، عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين ، الرئيس اللبناني الاسبق شارل الحلو ، شتروغل رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا، نائب رئيسة وزراء الهند ، والسيدة سريمافو بندرنيكه رئيسة وزراء سيلان ، جاك شبان دلماس رئيس وزراء فرنسا ، جورج مورر رئيس وزراء رومانيا ، بول فرنر سكرتير الحزب الشيوعي في المانيا الدمقراطية، حردان التكريتي نائب رئيس جمهورية العراق ، سليمان ديميرل رئيس وزراء تركيا ، نور اعتمادي رئيس وزراء افغانستان ، كارديلي نائب رئيس جمهورية يوغوسلافيا ، اليك دوغلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا، جورج براون عن حزب العمال البريطاني المعارض ، اليوت وزير الصحة نائبا عن الرئيس الاميركي نيكسون .

الاتحاد السوفييتي يؤكد وقوفه الى جانب مصر واستمراره في السعي الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط

موسكو — بعد ان اعلن نبأ وفاة القائد والزعيم العربي الرئيس جمال عبد الناصر توجه عدد من كبار زعماء الاتحاد السوفييتي الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة لتقديم العزاء .

وقد نكس علم السفارة العربية في موسكو ووضع في القاعة الرئيسية بالسفارة تمثال نصفي للرئيس جمال عبد الناصر وصورة ضخمة له مجللة بالسواد .

وقد اكدت برقية القادة السوفييت الى الشعب المصري ، ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تاييده لحركة التحرر الوطني للشعوب العربية .

وذكرت البرقية ان علاقات الصداقة السوفييتية — المصرية التي كان الرئيس الراحل يعنى بتنميتها عناية فائقة تبشر بتعبئة قوى الشعوب العربية للنضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة ، ومن اجل ارساء دعائم سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

ومضت البرقية تقول ان السياسة التي تهدف الى الوصول الى تسوية سياسية في النزاع القائم في الشرق الاوسط تلك السياسة التي ارتادها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن قناعة سوف تحظى بتاييدنا ، الكامل ، باستمرار .

اننا سنظل دائما بمشاعرنا الودية مع شعب الجمهورية العربية المتحدة وقواته المسلحة .

بيان حول اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية

بودابست — خاص بالاتحاد — على اثر اجتماع تداولي عقده ممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية في بودابست صدر البيان التالي :

« عقد ممثلو ٤٥ حزبا شيوعيا وعماليا اجتماعا في بودابست من ٢٨ الى ٣٠ ايلول ١٩٧٠ تداولوا القضايا الحالية للنضال ضد الاستعمار .

وعبر المشتركون في الاجتماع عن استعداد احزابهم على توسيع التعاون وتقوية الوحدة بين الشيوعيين وغيرهم من المنظمات والقوى المعادية للاستعمار على اساس المساواة في الحقوق وذلك لدفع اعمال التضامن في النضال المشترك ضد الاستعمار .

وقد عقد الاجتماع في جو عملي وساده شعور التضامن والرفاقية » .

وحضر الاجتماع وفد عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الرفاق وولف ايرليخ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية وجورج طوبي عضو اللجنة المركزية .

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي الصيني

ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تحية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بمناسبة الذكرى ال ٢١ لاقامة الجمهورية الشعبية الصينية ، وجاء في البرقية :

« اننا نحييكم تحية اخوية ، في يوم الذكرى ال ٢١ لتاسيس الجمهورية الشعبية الصينية . اننا نتمنى للشعب الصيني البطل النجاح في بناء الاشتراكية وفي تقدم قضية السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية » .

الحملة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
التلخيص النهائي

المنطقة	الحصة	الداخل	النسبة المئوية
عكا	١٠٦،٠٠٠	١٨٥،٦٠٦	١٧٥،١
المثلث	٨٦،٠٠٠	١٠٨،٠٠٥٠	١٢٥،٠
القدس	١٠،٠٠٠	١٠،٣٢٠	١٠٣،٢٠
الناصرة	١٤٠،٠٠٠	١٨٠،٤٧٢٠	١٢٨،٩
تل ابيب يافا	١٩،٥٠٠	٢٥،٣٢٩	١٢٩،٩
جنوب النقب	٢،٥٠٠	٢،٧٧٨	١١١،١
حيفا	١١،٥٠٠	١١،٥٠٠	١٠٠،٠
السهل	٧،٥٠٠	٧،٣٣٢	٩٧،٨
متفرقات	١٠،٠٠٠	٢،١٤٠،٦٠	—
المجموع	٧٥٠،٠٠٠	٩٧١٧٨١،٠	١٢٩،٦

اعلان

سيزور المسئول عن ادارة الاتحاد فروع منطقتي الناصرة وعكا لاخذ بيانات عن توزيع الاتحاد والجديد مع جمع اثمانها وذلك يوم السبت ٣—١٠—١٩٧٠ .

المطلوب تحضير هذه البيانات لتسهيل عمله .